بدا.. حرية

الشوارع

حرية اليوم.. وبكرا

issue 41 / Dec 20th 2012

ISSUE 41

20th dec2012

ملف العدد : الطائفية ومخاطر التقسيم الطائفي

مقابلة العدد : عضو الهيئة العامة للثورة السورية "نبال استنبولي"

الزبداني رئة دمشق الفيحاء

قصة الشهيد يوسف الجادر

خرجت فعادت مغتصبة ومحروقة

فدائي فلسطيني في سجون النظام منذ عام ١٩٨٥

صناعة المسوخ في المجتمع السوري.. إلى متى؟!

فلنصنع سوريا الخراب، إن لم نصنع أنفسنا أولاً!

www.sbhmagazine.com
info@sbhmagazine.com

تصميم وتنفيذ: نذير جندلي الرفاعي

www.baladna.fm

إذاعة بلدنا، إذاعة سورية تبث عبر الوب وتعمل بخبرة وجهود نشطاء متطوعين يقيمون داخل وخارج سوريا، إذاعة همها الأول التأسيس لفكر سوريا الجديدة ما بعد زوال الحكم الاستبدادي.

بلدنا

إذاعة بلدنا
Baladna FM

افتتاحية العدد ٤١

ضربة جزاء.. حرة غير مباشرة

تابع البعض مباراة المنتخب السوري في بطولتي «أمم آسيا» و «غرب آسيا» والتي شارك فيها عدد من اللاعبين المحبوبين والمقربين من الشارع السوري، الذي صدم في معظمه لموافقتهم على اللعب في منتخب يمثل ويرفع راية النظام السوري الذي يعيث قتلاً وفسادا في أقاربهم وأبناء جلدتهم.

لجأ البعض للشتم والقذف بجميع لاعبي المنتخب، بدون أدنى استثناء، دون مراعاة لما دفعهم «مرغمين» للمشاكة في اللعب مع المنتخب السوري، في حين صرح لا عبون آخرون عن عدم رغبتهم في اللعب تحت راية النظام الحالي، كيف لا.. وهم في الخارج، بعيدون عن التهديد والأذى؟!

خانة التخوين «الخانة» الأكثر ازدحاماً في الفترة الماضية ملئت بأسماء الرياضيين، الموجودين في الداخل السورين بغير مراعاة لعدم استطاعتهم أولاً للصحول على بطاقتهم الدولية لمغادرة البلد والاحتراف في دوري آخر خارج سوريا، أو حتى الإبتعاد عن الأنظار كونه ذو نشاط ثوري احمرت العين عليه بسببه.

المضحك المبكي، قبول البعض الآخر بمشاركة اللعب «الثورجي» في المنتخب مرغماً، ولكن بشرط ألا يقدم كل طاقته، و «يبدع» كعادته، فبذلك هو يرفع علم سوريا عالياً، وكأن ذلك العلم من اختراع آل الأسد.. ولكن ما نعرفه أن التاريخ سيكتب اسم الدولة التي تأهلت وفازت، وليس اسم النظام الحاكم!

دموع البعض وحتى عدم مشاركتهم لفرحة النصر، والرفض الكلي لرفع صور وأعلام تمثل النظام الحالي أكبر دليل دامغ على وطنيتهم التي لا وقت لكم إلا بالتشكيك بها، وحبذا لو تلتهوا بغيرها لعلكم تفيدون مريضاً، أو جائعاً، أو حتى مكسور خاطر بكلمة ترد له الروح.

وقفاكم وقوفاً على خط التماس للإعتراض والتنظير على من في الميدان، وأنت تعرف من الطب.. حبة السيتامول.

رئيس التحرير
نذير جندلي

بروفايل مدينة الزبداني رئة دمشق الفيحاء

خاص / ياسمين الحوراني

• تعد مدينة الزبداني من أجمل المدن والمصايف السورية ، تتبع المدينة إلى محافظة ريف دمشق ،ومنطقة الزبداني تقع على مسافة ٤٥ كم شمال غرب العاصمة دمشق. وتمتد على سفوح الجبال وتشرف على سهل رائع هو سهل الزبداني.

• ارتبط تاريخها بأقدم عاصمة في التاريخ» دمشق»، تقع على الطريق العام الذي يربط دمشق بالساحل والشمال، في وهدة جبلية ضمن سلسلة الجبال السورية، ترتفع عن سطح البحر ما بين ١،١٥٠ و١،٢٥٠ متراً.

• تحيط بالمدينة مجموعة من البلدات والقرى، وهي: بلودان وبقين و مضايا والروضة، وتنبع من جنوبها مياه بردى رقراقة تمد دمشق وغوطتها بالماء، كما تكثر الينابيع في الزبداني، فمنها نبع العرق والكبري والجرجانية.

• الزبداني هي رئة دمشق تشتهر بمزارعها الغناء وتتنوع فيها الثمار وأشجار الفاكهة من تفاح الزبداني والأجاص والخوخ وا لدراق والجوز والتين والعنب وغيرها.

• منذ بداية الثورة التحق أبناء الزبداني بركبها، تمّ اقتحام المدينة للمرة الأولى في ٢٠١١/٥/٢ وعلى أثره خرجت مظاهرة نسائية كبيرة للمطالبة بأبنائهن وأزواجهن وإخوانهن.

• قدّمت مدينة الزبداني ١٥٠ شهيدة وشهيد للحرية، و٦٧١ معتقل خرج أغلبهم وبقي ١٥٠ منهم قابعين حتى الآن في السجون.

• تعيش الزبداني القصف اليومي مثلها مثل كل المدن السورية، تم تدمير ٤٠٪ من البنية التحتية للمدينة، ما أجبر حوالي ٩٠٪من السكان على النزوح إلى البلدات المجاورة.

• في الزبداني حوالي ٨٥ نقطة وحاجز عسكري يحيطون بالمدينة ويحكمون إغلاقها وحصارها الذي لا يكاد ينتهي ليبدأ من جديد.

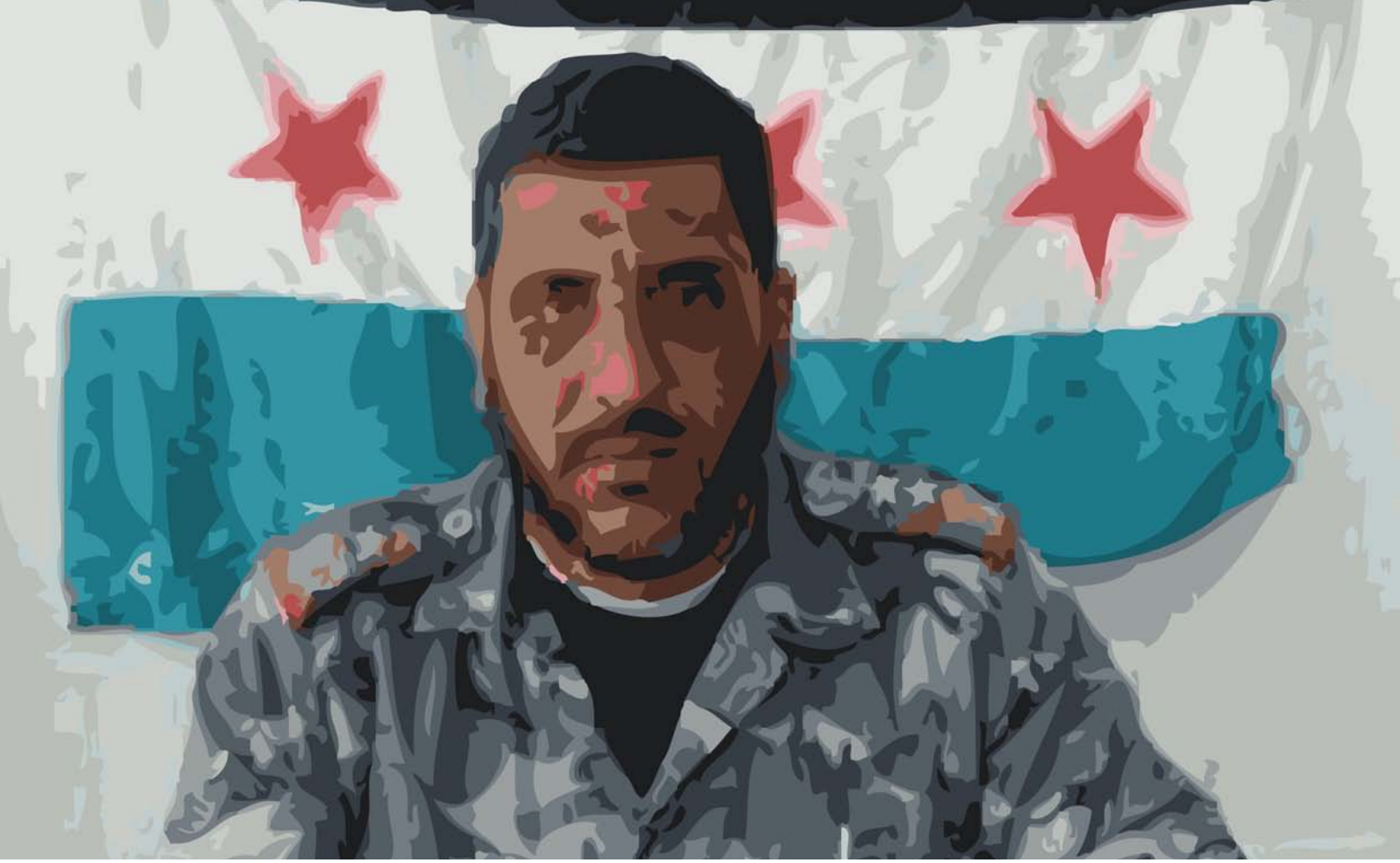

قصة الشهيد العقيد يوسف الجادري

«قسما بالله لو أنه رحل لكان بلدنا أفضل بلد في العالم»

خاص / سورية بدا حرية

استشهد العقيد يوسف الجادر قائد معركة ثوار الخنادق والقائد الميداني لمعركة تحرير مدرسة المشاة بحلب وذلك بعد إعلان تحرير المدرسة بالكامل بساعات.
وقد نعى لواء التوحيد التابع للجيش الحر الشهيد بالبيان التالي:
"بكل فخر واعتزاز يزف لكم لواء التوحيد الشهيد القائد البطل ابن جرابلس بريف حلب العقيد يوسف الجادر (ابو فرات) قائد معركة ثوار الخنادق بعد ان اكرمه الله بانهاء واجبه في تحرير مدرسة المشاة واعلن التحرير قبل استشهاده والحمد لله رب العالمين
١٥-١٢-٢٠١٢

الإسم: يوسف الجادر
اللقب: أبو فرات
مسقط الرأس: جرابلس – ريف حلب
العمل: عقيد في لواء التوحيد
المهمة الأخيرة: قيادة معركة تحرير مدرسة المشاة في حلب التي تمت تسميتها باسمه.
استشهد العقيد بانفجار لغم بلوكوز في مدرسة المشاة بعد تحرير أكثر من ٩٥٪ منها».
شغل العقيد منصب قائد كتيبة دبابات في الجيش السوري قبل إعلان انشقاقه وانضمامه للجيش الحر، وجاء قرار انشقاقه عقب تلقيه أوامر بقصف منطقة الحفة في ريف اللاذقية.

وبسقوط المدرسة، التي تبلغ مساحتها أكثر من ستة هكتارات، والتي تبعد عن وسط مدينة حلب حوالي ١٥ كم ، يكون جنود الجيش الحر قد أحكموا سيطرتهم على ريف حلب الشمالي بكامله، باستثناء بعض الجيوب المتفرقة التي لم يعد بالإمكان الدفاع عنها

ظهر في الفيديو الأخير جالساً على الأرض بجوار عناصره .. حمد الله أولاً ثمّ شكر من ساندوه في معركته الكبيرة .. دون أنْ يتحدث عن نفسه ولو بكلمة .. ولما سُئل عن شعوره .. قال: والله مزعوج كتير!
سألوه لماذا فقال: لأنو هي دباباتنا .. وهي ذخيرتنا .. والله العظيم والله العظيم -كرّرها مرتين- كل ما بشوف انسان مقتول منا أو منهون بزعل .. لأنون اخوتنا .. وكلو من ابن الحرام يلي ما كان يزوق ويترك الكرسي!

حالة «تشبيحية» عاجلة.. سيارات الإسعاف لنقل عناصر النظام

خاص/ لمى شمّاس

لم يعد صوت سيارة الإسعاف، يثير شفقة السيارات الخاصة والعامة التي تعرقل طريق إسعاف أحدهم، بل أن نداء سائق سيارة الإسعاف الآمر بالابتعاد عن مسار سيارته صار يبعث على الرعب، لما تذكر به نبرة السائق التهديدية من هولات الاعتقال، فلاشيء يمنع سيارة الإسعاف «التشبيحية» من اعتقال السائق المتلكئ بإفساح الطريق أمامها، وكل ماعليها فعله هو أفسحوا الطريق فيكون..

سيارات «مفيمة» وركاب مسلحون

بقدرة النظام، تم «تفيم» الزجاج الجانبي لسيارات الإسعاف في دمشق، فهذه السيارات وفق الناشط والطبيب أيهم، لم تعد مهمتا نقل المرضى إلى المشافي، بل توصيل الشبيحة إلى أماكن التظاهر أو الإشتباكات، ويضيف الناشط : لاشك أن معظم الدمشقيون اندهشوا في البداية من مشهد الشبيحة، وهم ينزلون من سيارة الإسعاف.

ويتابع الناشط منتقداً، أن سيارات إسعاف المشافي الحكومية طالما كانت توصف ببطئ وصولها لنقل الحالة، في حين أنها اليوم تصل إلى الشبيحة بلمح البصر.. ويؤكد أيهم أن سيارات الإسعاف لا تقف على الحواجز، ولا يتم تفتيشها لأنها حسب الناشط تحمل ورقة «مهمة أمنية»!.

(BKS) على السيارات المدنية

من الظواهر التي اعتاد الدمشقيون على مشاهدتها في طرقاتهم، هي السيارات المدنية المركب على ظهرها رشاش (BKS)، موجه لصدور المدنيين المارين في الطريق، فحتى السيارات المدنية الصغيرة، بحسب الناشط أحمد لم يوفرها النظام، والتي بغالبيتها كما أكد الناشط، مسروقة من سكان ريف دمشق، كما يلاحظ أن نسبة كبيرة من هذه السيارات، تعود نمرتها إلى محافظة حمص..وكذلك يُنقل الشبيحة بلباسهم المدني وسلاحهم الكامل في الشاحنات الزراعية الكبيرة، وقلابات الرمل.

التزمير والتهيص لسيارات الشبيحة

من الأمور التي تستفز المواطنين، برأي الناشط أحمد هي الهيصة التي تتقصد سيارات الشبيحة بأنواعها المختلفة، إثارتها عن المرور في الشوارع والطرقات السكنية، إذ يقوم سائقي هذه السيارات بالتزمير والهتاف لروح قائدهم الخالد حسب تعبير الناشط.

ويضيف أحمد: تختلف جرأة سيارات الإسعاف في دمشق، عنها في الريف، إذ أن التخوف من هجوم مباغت في ريف دمشق، يجعل سيارات الشبيحة في الريف، تحاول التخفي قدر الإمكان، وهي غالباً ما تكون مدعمة بالدبابات، ولذلك تموه سيارات الجيش والمخابرات والشرطة نمرتها.

جريمته أنه لم يقف باستعداد لأحمد جبريل... فدائي فلسطيني في سجون النظام منذ عام ١٩٨٥

زمان الوصل / لمى شمّاس

ترك جنين وعائلته الفقيرة، قاصداً الالتحاق بالفدائيين في لبنان، معتمداً في رحلته على صديق طفولته ؛ أحمد جبريل، دون أن يتوقع بأن عدم وقوفه باستعداد عند دخول صديقه جبريل إلى المكتب سيكون سبباً بالاعتقال لما يزيد عن ٢٧ عاماً.

عدم الوقوف لأحمد جبريل خيانة للوطن

ولد بشار علي صالح في جنين بفلسطين، من عائلة منعه فقرها من إتمام دراسته، وأجبره على العمل منذ أن كان عمره ١٣ عام، إلا أن حلم تحرير فلسطين ظل يلاحقه، فما إن بلغ العشرين من عمره عام ١٩٨٥، حتى ترك الأراضي الفلسطيني بهدف الالتحاق بمنظمة التحرير الفلسطينية في لبنان.

ووفق ما حكا بشار صالح للمعتقل السابق د.س، أوقفت رحلته وحياته لحظة وصوله إلى سوريا.. يقول د.س ساخراً: لأن طريق المقاومة يمر من دمشق، نزل صالح في الشام، وبحكم أن والدة بشار، ربت أحمد جبريل عندما كان صغيراً في فلسطين، قصد صالح صديقه القديم جبريل ليلحقه بالمقاومة في لبنان..

يشير د.س إلى أن صالح كان يغض بدموعه وهو يخبر تفاصيل اعتقاله، التي بدأت لحظة وصوله إلى مقر جبهة التحرير الشعبية لرؤية احمد جبريل، فبينما كان صالح ينتظر جبريل، دخل أحمد جبريل بصحبة حراسه الشخصيين، ولأن علاقة قديمة تربط صالح بجبريل، لم يقف صالح باستعداد عند دخول جبريل، ولذلك تابع الأخير سيره إلى المكتب دون أن يسلم عليه، وبدأ الحراس بمسألة صالح عند سبب عدم وقوفه لـ «المعلم».

ويتابع د.س نقلاً عن صالح: اندهش صالح من برودة استقبال جبريل، وأخبر الحرس بأنه وجبريل تربيا في نفس المنزل!!.. إلا أن أحمد جبريل وفق رواية صالح رفض لقاءه، واخضعه لتحقيق من قبل الجبهة الشعبية للقيادة.. وبعد أن فتشوا أشياءه وجدوا بحوزته وثيقة سفر إسرائيلية، ومن المعروف أنها كانت تُفرض على الفلسطينيين ليتمكنوا من السفر، إلا أنهم في القيادة العامة اعتقلوا صالح لمدة ثلاثة أيام، ثم رحلوه إلى الأمن العسكري.

في الأمن العسكري اُتهم بالعمل الجاسوسي لصالح إسرائيل، ولكن صالح رفض الاعتراف رغم التعذيب الشديد الذي تعرض له، وبقي سنة في الأمن العسكري، ومن ثم نُقل إلى سجن تدمر.

فدائي في تدمر عوضاً عن إسرائيل

يحكي المعتقل بشار صالح أنه كاد يفقد حياته في يوم استقباله في سجن تدمر بسبب ما تلقاه من ضرب وتعذيب، ألقوا به بعد الاستقبال في منفردة صادفَ وجود معتقل فلسطيني آخر فيها اسمه وليد بركات-سبق أن تحدثنا عن قصته-.

ومازال بشار مدين بحياته لبركات الذي طبطبه وداواه قدر الإمكان، بقيا في المنفردة منذ عام ١٩٨٦ حتى ١٩٩٥، ليتم تخريجهما منها بالصدفة، بعد أن «نُسيا» وفق تعبير المساعد، الذي أجاب عن تساؤل مدير سجن تدمر عن سبب طول مدة إقامة هذان المعتقلان في المنفردة.

عند خروج بشار إلى المهجع قرر أن يصبح

فدائي.. ويعرف د.س الفدائي في تدمر بأنه شاب يتطوع بجلب الطعام من باب المهجع إلى داخله، ذلك لأن هذه العملية التي تُنجز خلال ثلاث دقائق قد يموت خلالها المعتقل، بسبب الضرب الشديد الذي يحاصره به سجانيه الواقفين أمام قدر الطعام، كما أنه بالتأكيد سيحرق يديه كونه يُجبر على سكب الطعام الساخن بيديه، حتى ولو كان حساءاً مغلياً.

ويبيّن د.س أن المعتقلون ينظمون دور لجلب الطعام، والفدائيين يتطوعون عن غيرهم لجلب الطعام خاصة عندما يأتي الدور على أحد كبار السن أو المرضى، أو يتبرع الفدائي بتلقي العذاب عندما يُعاقب شيخ، حيث كان يسقط كثير من الشهداء جراء التعذيب.

كبل الدبابة يسبب له إعاقة عصبية تحولت إلى مرض نفسي

يشير د.س إلى أن إصرار بشار صالح على فداء زملائه المعتقلين، سبب له الكثير من الأمراض، أهمها الإعاقة العصبية التي صار يشكوا منها، بعد أن ضُرب بكبل الدبابة (وهو كبل كاو تشوك مقصوص من طبنور دبابة، ومدعم بشبك حديد) ضُرب به على رأسه من الخلف.. وبحسب د.س تشتهر بين المساجين، قصة بشار، عندما ضُرب على رأسه حتى أغمى عليه، فاستدعى السجانين، المسئول الصحي، وسألهوه : فطس ولا لسا؟!.. فأخبرهم بأنه مازال حياً فتركوه..ويتابع د.س موضحاً أنه بعد هذه الحادثة صار بشار يعاني من حالة عصبية تعيقه عن التركيز، وتشتته فكرياً.

المحزن في قصة بشار بحسب د.س، أن هذه حالته العصبية، صارت تتطور مع الأيام، إذ تضاعفت ساعات شروده وهذيانه، كما أنه صار يعاني من صعوبة في الكلام، وعلى الرغم من هذه الإصابة بقي بشار فدائي، فجميع المساجين الذين عاشوا معه في تدمر، لا يستطيعون نسيان شهامته...

نُقل مساجين سجن تدمر إلى سجن صيدنايا في العام ٢٠٠٠، وعندما تعرف د.س على بشار، في سجن صيدنايا كان قد مضى على اعتقاله ٢٢ عام.

.

جوعه للحب أوقعه في غرام مذيعة لم يلتقيها

يشعر د.س برغبة بالبكاء، كلما تذكر القصة التي يرويها معتقلي صيدنايا عن بشار، عندما دخل إلى سجن صيدنايا، فشاهد حينها التلفزيون للمرة الأولى في حياته، ولذلك اندهش وبقي متسمراً أمام الشاشة حوالي أسبوع، وبدأ يعاني بعدها من حالة نفسية موجعة، فقد صار يحادث مذيعات التلفزيون، وكأنه يشاهدهن في الحقيقة، حتى أنه وقع في عشق إحداهن، وأخبر المساجين أنها زوجته، وكان كلما شاهدها على التلفزيون يقبل الشاشة ويعانقها..

ربطت بين د.س وبشار علاقة قوية، لأن د.س صار يسهر مع بشار، ويستمع لقصصه المُتخيلة عن زوجته؛ المذيعة.. يقول د.س: لم أكن أقوى على إيقاظه من أحلامه خوفاً على مشاعره.

شبح مذيعة يملكه لا غير

في إحدى المرات حاول د.س توعيته، لأنه لم يعد يحتمل خداعه، فأخبره أنه يحب وهماً، وأن المذيعة ليست زوجته، فأجابه: بل هي ملكي، ألا يكفي من أنني لم اتكلم أو أحب أنثى في حياتي كلها، هل استكثرتم علي أني وجدت الحب الحقيقي؟.

ومن القصص الموجعة أنه عندما خرج د.س من سجن صيدنايا في ٢٠١١، و نُقل بشار إلى سجن عدرا، اتصل به ليبارك له بالحرية، وطلب منه رقم تلفون المذيعة.. يقول د.س: ارتبكت ولم اعرف ماذا أجيبه، وفي الحقيقة لم أريد جرح قلبه، فقلت إنشاالله خلال يومين اتصل بك وأعطيك الرقم.. فكر د.س أكثر من مرة أن يطلب من إحدى صديقاته التكلم مع بشار على أنها المذيعة التي يهواها، إلا أنه تراجع عن ذلك، خوفاً من أن يسبب له مزيداً من الأذى..

خرجت فعادت مغتصبة ومحروقة

خاص/ لمى شمّاس

لم تكن الشابة دارين، تتوقع أن ذهابها للتسوق في باب توما، سيجعلها على قائمة ضحايا عمليات الخطف المنتشرة اليوم بكثرة في دمشق، فالطريق من حي الزاهرة إلى باب توما آمن ولا يحتاج لإجراء حسابات سلامة خاصة أن دارين خرجت من منزلها في وضح النهار، لتستكمل المعدات الأخيرة لحلمها بالزواج من باب توما، غير أن الخطف كان أقرب إليها من الزواج، بعد أن أضاعت السعادة طريقها إلى قلوب السوريين، وكأن الفرح ترفٌ لا يستحقه الشعب السوري..

فقدت قدرتها على الكلام والحياة

عندما وجد أهل دارين، ابنتهم شبه جثة عارية ملقاة على باب منزلهم، بعد عدة أيام على إختفائها، عبثاً حاولوا الاستفهام عنها عما جرى لها، خاصة أن جسدها ووجها كانا مشوهين بالحروق وآثار أعقاب السجائر، وبعد مرور يومين كتبت دارين التالي: أوقفت سيارة أجرة، كان فيها راكبة محجبة جالسة في الخلف، سألني السائق عن وجهتي، فأخبرته باب توما، استأذن الراكبة بقوله :معلش حجة نركبا معنا..وافقت الراكبة بإماءة من رأسها، وقال لي تفضلي أختي..وجاء فيما كتبته دارين أيضاً: كنت افتح الباب الخلفي لأركب بجانب الحجة، فأخرجت من حقيبتها بخاخ، وكانت هذه الصورة آخر شيء شاهدتها.

من الواضح -حسب أخ دارين- أنه تم تخديرها، باتفاقٍ مسبق بين سائق التكسي والراكبة التي معه، وهي كما قال أخوها لم تستطع بسبب ذلك التعرف على المكان الذي أُخذت إليه، حالتها الصحية سيئة بسبب اغتصابها بطرق وحشية، إضافة لكثرة التقرحات الجلدية على جسدها ووجها.

أين الحواجز التي تعدنا بالحفاظ على سلامتنا؟

سؤال مشروع يطرحه الناشط جميل، فأليست حواجز النظام توقف السيارات كل ٢٠ متر؟ يستفسر الناشط.. وبحسب تحليل الناشط، لاشك أن سائق التكسي يقوم بعملياته باتفاق وتنسيق مع حواجز خط معين، وإلا فإن الإيقاف والاعتقال كان يجب أن يعيقه عن تنفيذ خططه.. ويضيف الناشط: التحليل المنطقي يشير إلى استحالة اصطحاب دارين إلى قلب دمشق، من طريق المحلق الجنوبي الذي أوقفت التكسي عليه، وذلك بسبب ازدحام الشوارع وكثرة الحواجز، ويتابع: إذاً لابد أن السائق اخذها إلى إحدى مناطق الريف، حيث تقف حواجز النظام على مشارف أبوابها أيضاً!!! مما يؤكد حسب رأي الناشط أن كل شيء كان مرتب له مع حاجز أو أكثر.

الاغتصاب والخطف.. من إصلاحات بشار

يصعب على الفتيات، اليوم التنقل وحدهن في شوارع العاصمة، فعمليات الخطف صارت ممنهجة في دمشق، ويعود ارتفاع أعداد حالات الخطف بحسب الناشط جميل إلى أن العفو الذي أصدره رأس النظام السوري بشار الأسد، شمل أفراد العصابات والمجرمين، اللذين شكلوا مافيات غالباً ما تنسق عملياتها مع حواجز النظام، وتعطيهم جزء من أرباحهم الجسدية (فتيات) والمادية.. ويضيف جميل: يصعب تحديد أعداد الفتيات المغتصبات خلال فترة الثورة السورية، ذلك لحساسية القضية وعدم تصريح الأهل عن معظم الحالات.

فلنصنع سوريا الخراب . . إن لم نصنع أنفسنا أولاً

خاص / أنيس حمدون

أصبحنا ندرك اليوم عدم جدية المجتمع الدولي في الحفاظ على حقوق الإنسان وحريته والخوف على حياته وذلك بالواقع الملموس، فالتجربة علمتنا أننا كشعب نساوي فقط مقدار قوتنا وتطورنا ؛أما كل المثاليات والإنسانيات فهي فقط حبر على ورق. فلو كانت سوريا دولة متطورة قوية حرة لما سمح المجتمع الدولي بالمساس بحقوق شعبها كما يجري الآن. و لو كنا رقماً حقيقياً في كوكب الأرض لما حصل ما حصل من مجازر، وخصوصاً أننا لا نملك البترول اللاعب الأساسي في الاقتصادي العالمي فأصبحت دماؤنا لا تساوي شيئاً بالنسبة للجميع.

هذه المقدمة تدلنا كيف علينا صناعة مستقبلنا وما ستؤول إليه بلدنا. فالمستقبل يحمل لنا خيارين : الأول، سوريا أرض الخراب والتخلف بالصورة الأفغانية، والثاني سوريا الحرية التي تنهض بنفسها لتواكب الحياة والوصول لمصاف الدول الأولى ذات الوجود الحقيقي .

لنكن منصفين، فالواقع يعطينا توقعاً أن الشعب السوري يرغب حقاً في بناء سوريا القوة والحرية علماً أن هذه المهمة صعبة جداً وستواجه بعقبات دول الجوار فهم لن يناسبهم أن تجاورهم دولة حرة ذات مركز اقتصادي علمي ثقافي منافس يجعل شعوب الجوار يطالبون بحريات ليست من حقهم بنظر هذه الدول، فبلاد الشام تاريخياً هي مركز ثقافي علمي تغذيها أنهارها بحياة اجتماعية خضراء كأرضها.

والحقيقة المطلقة تقول بأن سوريا لن تتطور دون موجة حرية عارمة تصيب كل مفاصل الحياة فيها بدءاً من الجامعات والمعامل وانتهاءً بالمسارح لأن التطور أمرٌ متكامل لا يتجزأ. فلا يمكن بناء دولة متطورة دون أن يصيب التطور كل جوانبها كاملةً وأول هذه الجوانب هي الفرد. فالإنسان السوري هو نقطة القوة والضعف بآن معاً و قرار شعب في أن يعرف طريقه هو من سيحدد شكل المستقبل. فعلى الفرد أن يدافع عن حق خصمه في التعبير عن رأيه لأن حرية الرأي تعني حرية التفكير والعمل والإبداع فإذا كان الفرد السوري متطرفاً في قمع رأي خصمه كانت النتائج كارثية على مستقبل دولة سوريا نفسها.

علينا أن نبدأ ببناء الإنسان لأنه حجر الأساس في مستقبلنا وبناء إدراكه هو الفيصل. فلو استفاد شعبنا من تجربته في خمسينيات القرن الماضي كمرحلة ديمقراطية مزدهرة دعمتها البرجوازية الوطنية كان ذلك هو القرار الحكيم الذي سيضيء درب البناء. فهذه المرحلة اتسمت بصراع سياسي فكري حضاري سلمي، أنجبت سوريا فيها رجالات ومفكرين لم يكرروا في عقود دكتاتورية العسكر والحزب الواحد. فالمناخ الحر لن ينجب إلا مجتمعاً وفرداً متطوراً وحراكاً اقتصادياً صناعياً ثقافياً غزيراً رفيع المستوى.

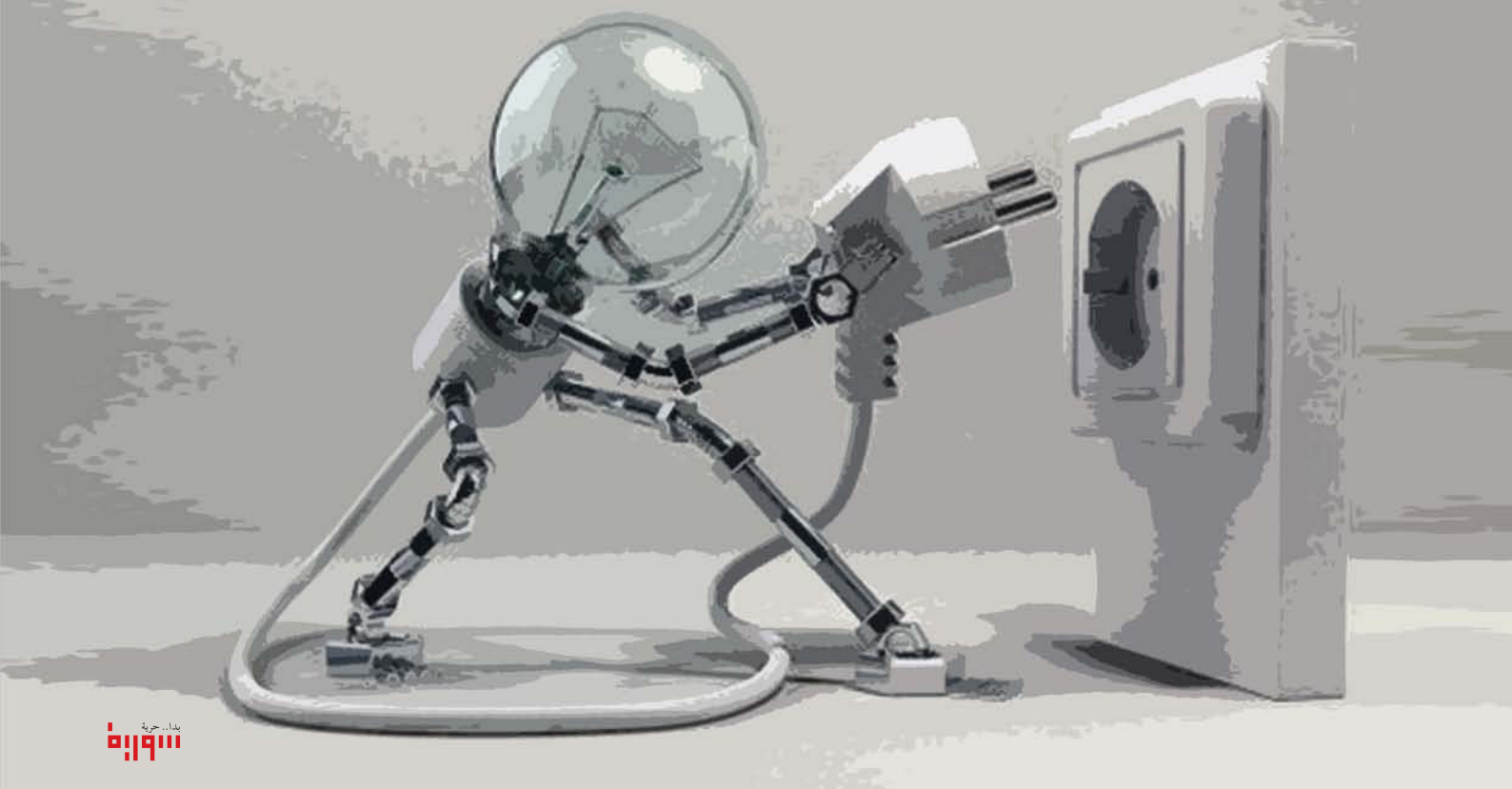

القبيسيات.. ثائرات وشبيحات

خاص / عمر نجم الدين

قد يكون اسم «منيرة القبيسي» هو الأكثر جدلاً في الوسط الدعوي الإسلامي في سوريا منذ سنوات طويلة خلت، فهذه السيدة الدمشقية التي هي الآن في خريف عمرها قد تخرجت من كلية العلوم، وألحقتها بشهادة أكاديمية من كلية الشريعة في جامعة دمشق. بدأت طريق الدعوة الإسلامية منذ ذلك الوقت بدعوة النساء للالتزام بالحجاب الشرعي والفرائض الإسلامية، في وقت انتشرت فيه ظاهرة النساء غير المحجبات، وضعف فيه الالتزام الديني نتيجة صراع الأفكار والعقائد في المجتمع آنذاك.

هذه الدعوة الفردية من منيرة تحولت إلى ظاهرة عمت المجتمع السوري عُرفت فيما بعد باسم «القبيسيات» نسبية لاسم منظرتها الأولى والآنسة الكبيرة كما يقال لها «منيرة القبيسي»

ولم تتوقف ظاهرة انتشار القبيسيات على سوريا بل تعداه الأمر إلى الدول العربية الأخرى كلبنان والأردن وعدد من دول الخليج.

انتشار القبيسيات منذ البدايات

كان لصراع الآسرة الحاكمة مع الأخوان المسلمين، واستئصال الجماعة من الجسد السوري بالعنف، في ثمانينات القرن الماضي، نتيجة قاسية على الحركات والجماعات السياسية ذات التوجه الإسلامي في سوريا تمثلت بإيقاف النشاطات الدعويّة على اختلافها.

إلا أن انتشار «القبيسيات»، وهو الاسم المطلق على أتباع منيرة القبيسي، بشكل موّسع كان في تلك الفترة الزمنية الأليمة في الذاكرة السوريّة عموماً والإسلامية السنية خصوصاً، ويبرر البعض هذا التناقض بأن القبيسيات جماعة نسائية خالصة، بعيدة كل البعد عن السياسة، ولعلّ في اقتراب الآنسة منيرة القبيسي من مفتي دمشق «البوطي» ما يوضح هذا التجاهل السلطوي لعمل هذه الجماعة النسائية في بداياتها.

في عهد بشار الأسد

جلي للنظر أن ظهور الآنسات القبيسيات ازداد بشكل واضح في عهد الاسد الابن منه في عهد الاسد الأب، ويتضح ذلك من العدد التقديري لهنّ من متابعين وشيوخ عدة حيث وصل الرقم حسب ذلك إلى ما يزيد عن ٧٥ ألف فتاة تتبع الآنسة منيرة.

وقد عمل بشار الأسد على تقوية نفوذ القبيسيات في المجتمع السوري من خلال دعمهن، ولو بشكل غير مباشر، عن طريق فتح المجال أمامهن للعمل الدعوي في المساجد إضافة لما يعرف عنهن من تقربهن من شيوخ السلطة كالبوطي ومن قبله الشيخ أحمد كفتارو أستاذ الآنسة الأولى منيرة القبيسي.

هذا الدعم السلطوي كما بدا جاء ليظهر النظام بمظهر مختلف عما هو في ذهن

الشعب السوري، أي نظام حاكم باسم طائفة، فعمل على تقويتهن ليحلّن كبديل عن طبقة التجار الدمشقيين في هرم السلطة، بعد تقلص نفوذ هذه الأخيرة لصالح أشخاص معينين مرتبطين مباشرة برأس الهرم بشار الأسد وجلهم من الطائفة العلويّة.

شكل مميز للداعيات القبيسيات

أكثر ما يلفت النظر إلى القبيسيات هو شكلهن المميز الذي يظهرن به في الشارع وأمام الناس، خلافاً لما هو منتشر بين النساء السوريات، وليس بالعسير أبداً أن يرى الانسان ذلك في جولة قصيرة في أحد الشوارع السوريّة، فالحجاب (الإيشارب) ذو عقدة مختلفة ومميزة، وزرقة اللون واضحة مع الاختلاف في درجته اللونية من امرأة لأخرى، ويذهب الشيخ البوطي إلى أن ارتدائهن لهذا الحجاب إنما هو لتمييزهن عن غيرهن، كما من السهل الملاحظة ارتدائهن (للمانطو) القصير، عدا عن ابتعاد أغلبهن عن تجميل الوجه، فالحاجبين يتركان بشكل كثيف وحتى دون أيّ تشذيب لدى البعض منهن.

الشارع السوري وتلميذات الآنسة

يتمحور عمل القبيسيات حول العمل الدعوي في المنازل أو المساجد حسب المتاح، وتقوم الآنسة المكلفة بذلك بهذا الدور، ولهذه الآنسة مكانة كبيرة في نفوس التلميذات، فهنّ لا يجادلن الآنسة ولا يناقشنها وأمرها بالنسبة إليهن مطاع.

وانتشار الآنسات القبيسيات موجود على كامل الخريطة السورية من أقصاها لأقصاها.

وتروى عن الآنسات القبيسيات قصص كثيرة لانعرف مدى صحتها فعلى سبيل المثال لا الحصر أن التلميذات يتسابقن لشرب فضلات كاسها من الماء لينلن البركة من ذلك،أما الثابت والأكيد فهو المكانة الكبيرة التي تحتلها الأوانس في قلوب التلميذات.

القبيسيات .. ثائرات وشبيحات

وقفت القبيسيات بداية الثورة في الموقف المعادي للمطالبين بالحريّة والكرامة، فاعتبر البعض أن زيارتهن الأولى للأسد الابن في عام ٢٠١١ وصمة عار في تاريخ هذه الحركة الدعوية، وعلى إثر تلك الزيارة حصلت انشقاقات غير مرئية في صفوف القبيسيات، فالعديد من فتيات دمشق لم يخضعن لآنساتهن واتجهن للمظاهرات والعمل الثوري على الأرض، ويبدو أن الموقف الأكثر وضوحاً للمتابع هو في مدينة حمص حيث كان للفتيات المحسوبات على القبيسيات وحتى الآنسات موقف مشرف تجاه الثورة السورية كبقية أهل المدينة.

أما الجدل الأكبر حول طبيعة هذه الحركة الدعوية «السنية» فقد ظهر منذ أيام قليلة بُعيد الزيارة الثانية للآنسات القبيسيات لبشار الأسد في قصره معبرين عن دعمهن له، وقد عمل إعلام النظام على تضخيم حجم هذه الزيارة بشكل واضح، أما الإعلام الثوري فكان موقفه عنيفاً تجاهها فتناقل صورها باستهزاء كبير وغضب شديد ولم يدر بخلد أحدهم أنهن قد يكنّ مجبورات على هذه الزيارة.

النظام يخفي الشمس بالغربال

احتياطي القطع الأجنبي السوري استنزفته الآلة العسكرية

خاص / دمشق - غزل بشارة

لعل الاحتياطي السوري من العملات الأجنبية الموضوع الأكثر جدلاً، بين الأوساط الاقتصادية على اعتبار أنه المؤشر الذي يمكن من خلاله قياس مدى تماسك النظام وقدرته على الاستمرار اقتصادياً على الأقل، حيث أشار المسؤولون في النظام السوري خلال الأشهر الأولى من الثورة إلى أن رقم الاحتياطي يتراوح ما بين ١٧ إلى ١٨ مليار دولار، وبعد مرور عام على الثورة استهلك من هذا الاحتياطي ما يقدر بـ ٢ مليار دولار حسب ما أشار إليه حاكم مصرف سورية المركزي أديب ميالة، رقم وجده الخبراء الاقتصاديون منطقياً آنذاك على اعتبار أن الحركة الاقتصادية لم تكن متوقفة بالكامل بعد، فالعقود التجارية كانت قد أبرمت قبل بداية الثورة، ولم تكن السياحة قد ساء وضعها للدرجة التي وصلت إليها اليوم، وحتى الآلة العسكرية للنظام لم تكن أيضاً قد امتدت لتشمل كل المحافظات السورية.

لكن بعد مرور أكثر من عام ونصف من عمر الثورة وما لحق بسوريا من شلل اقتصادي جعل من تصريح الحكومة السورية الأخير، بأن الاحتياطي الأجنبي ما يزال قوياً ولم يصرف سوى ١٠٪ من قيمته مجرد تصريحات إعلامية لا أكثر، أراد النظام من خلالها التأكيد على قوته واستمرار وجوده، فهو نسبة غير منطقية كما وصفها خبراء اقتصاديون سوريون، خاصة أن حركة الصادرات في سورية مشلولة، والسياحة متوقفة تماماً، بالإضافة إلى التكلفة الباهظة التي يدفعها النظام السوري لآلته العسكرية.

وعلّق خبير اقتصادي على الموضوع قائلاً: إنه وبغض النظر عن الرقم الرسمي وعدم ثقة السوريين به أصلاً فإن القطع الأجنبي في المصرف تراجع حتماً، فنسبة الـ١٠٪ التي

ذكرها حاكم المصرف المركزي لا تمت للحقيقة بصلة، ذلك لأن هناك فاتورة يدفعها النظام لتمويل الاستيراد، بالإضافة إلى محاولات المركزي للتدخل في السوق من أجل الحفاظ على قيمة الليرة السورية من الانهيار، وهذا بالتأكيد كما يوضح «خبير» بحاجة إلى قطع أجنبي، ترافق مع خروج رؤوس الأموال الكبيرة من سورية.

وفي المقابل يبين الخبير أن ماتداولته بعض الأوساط الاقتصادية عن أن قيمة القطع الأجنبي في سورية يتراوح اليوم بين ٢ إلى ٣ مليار دولار فقط، رقم لا يمكن إثباته أو نفيه، على اعتبار أن الأرقام الاقتصاد السوري وخاصة النقدية منها، لا علم لأحد بها إلا النظام، ولا يمكن الحكم على الأرقام إلا من خلال بعض المعطيات والتحليلات التي يمكن متابعتها بين الحين والآخر، كما يمكن - يتابع الخبير- أن تقوم إحدى الدول الداعمة للنظام السوري بإنقاذه وضخ سيولة معينة ترفع من خلاله هذا الرصيد.

ولكن بكل أحوال وجد الخبير أن انخفاض رصيد النظام من القطع الأجنبي اليوم ، وبغض النظر عن نسبة هذا الانخفاض، فإنه يزيد من هشاشة النظام اقتصادياً ويسرع من سقوطه، كما إن الإجراءات والتعاميم المتضاربة التي تصدر عن المركزي بين الحين والآخر حول السماح ببيع الدولار، ومن ثم إيقاف البيع إنما يشير إلى تخبط واضح يعيشه للنظام السوري اقتصادياً.

ويذكر أن مسؤولون حكوميون سوريون كان قد صرحوا بأن الاحتياطي الاقتصادي السوري مايزال قادراً على أن بالرغم من الانخفاضات المتتالية في سعر صرف الليرة أمام الدولار، كما كشف حاكم مصرف سورية المركزي أن الاحتياطي السوري من العملات الأجنبية يكفي لمدة تزيد عن ١٨ شهراً وإذا شدت الأحزمة ستتضاعف المدة.

عضو الهيئة العامّة للثورة السوريّة بحلب :

الثورة السوريّة بدأت سلميّة والتسلّح والعسكرة فرضا عليها

نبال استانبولي: روسيا تعوّدت على الدوام بيع حلفائها الواحد تلو الآخر

خاص / براء الحلبي

يرى عضو الهيئة العامة للثورة السورية، نبال استانبولي، أن هناك تقدماً كبيراً على الصعيد الميداني والعسكري يعكسه حالة الارتباك الواضح في صفوف جيش النظام، وأن الثورة السورية لم تتخل عن سلميتها بدليل استمرار خروج المظاهرات المعارضة للنظام في المناطق التي لا تشهد أي اشتباكات وتخضع لسيطرة الثوار.

أستاذ نبال.. مع دخول الثورة السورية منعطفاً جديداً بعد تشكيل الائتلاف الوطني.. كيف تقيمون واقع الأمور في سوريا من الناحيتين السياسية والعسكرية؟

لقد انطلقت هذه الثورة السوريّة المباركة كثورة ضدّ الظلم والاستبداد وثورة للتحرّر والانعتاق من نظامٍ شموليّ أحكم سيطرته على كلّ مفاصل الحياة في سوريا خلال ٤٢ سنة الماضية، وقد مرّت هذه الثورة بمخاض عسيرٍ ومراحلَ صعبة على الصعيدين السياسي والعسكري، حيث عانى بلدنا من تصحّر سياسي خلال الحقبة الماضية، وبالتالي لم يكن من اليسير تنظيم العمل السياسي المعارض في جبهة متناغمة متناسقة، ولكن في كلّ يوم ومع استمرار نشاط الحراك الثوري تتقارب المكوّنات السياسيّة وتزداد قدرتها على الحوار وصولاً إلى مرحلة مستقبليّة نرى فيها أجندةً واضحة تتضمّن رؤيتنا كسوريّين لبلدنا الغالي سوريا، وذلك تحت الخطّ العريض الذي تتوافق عليه كلّ مكوّنات المعارضة والمتمثّل باسقاط النظام.

أمّا على الصعيد العسكري، فهناك تقدّم يومي وارتفاع مستمر ومضطرد في معنويّات الثوّار الذين يقاتلون في سبيل حرّيتهم وكرامتهم، وعلى النقيض تماماً، جيش النظام الذي يعاني من الضعف والتشتت وانهيار المعنويّات كونهم يقاتلون في سبيل طغمة حاكمة، ويقتلون أهلهم وشعبهم في سبيلٍ استمرارها.

هل تخلت الثورة السورية عن مبدأ السلمية الذي رفعته طويلاً مع الاتجاه نحو عسكرة الثورة؟

الثورة السوريّة بدأت سلميّة قولاً وفعلاً، والتسلّح والعسكرة فرضا عليها بعد أن تعرّض المتظاهرون العزّل لعمليّات القمع والقتل الممنهجين، فأتت العسكرة كردّة فعل على همجيّة النظام ووحشيّته. لكن حتّى الآن وفي المناطق التي يزول عنها بطش النظام، تخرج المظاهرات ولا زلنا نسمع الشعارات الجميلة شعارات الحرّية والكرامة التي تعوّدنا على سماعها منذ بداية الثورة السوريّة.

كيف تنظرون إلى قدرة النظام السوري على الصمود بعد كل هذه الفترة؟

لقد صمد النظام في وجه ثورتنا الشعبيّة المباركة نتيجة الدعم اللامحدود

واللامتناهي المتدفّق من روسيا والصين، ومن تأييد المحور الإقليمي الممتد من ايران إلى حزب الله في لبنان، مروراً بحكومة المالكي في العراق.
لقد أرهقت هذه الثورة الأنظمة التي تقف وراء نظام بشّار الأسد، فأصبحت تطرح فكرة مرحلة انتقاليّة بإشرافه، وهذا يعني أنّنا بدأنا السير على طريق التنازلات، ولا ننسى جميعاً أنّ روسيا تعوّدت وعلى الدوام بيع حلفائها الواحد تلو الآخر، والأمثلة والشواهد على ذلك كثيرة من العراق إلى صربيا إلى ليبيا، والنظام السوري سيكون التالي في هذه السلسلة.

كيف ترى إسهام المنظمات الحقوقية والإغاثية في حل مشكلة اللجوء والنزوح التي يعاني منها الشعب السوري؟

على الرغم من الجهود الكبيرة التي تُبذل من المنظّمات الإغاثيّة الدوليّة والإقليميّة إلّا أنّها تبقى عاجزةً عن الإيفاء باحتياجات مئات الآلاف من المهجّرين اللاجئين في دول الجوار والملايين التي تركت بيوتها وأصبحت نازحة داخل سوريا. أعتقد هنا أنّ المجتمع الدولي يستطيع فعل الكثير للتخفيف من معاناة هؤلاء المهجّرين حتّى عودتهم إلى بيوتهم عندما يحلّ الأمن والاستقرار في سوريا.

ما رأيكم في ما يجري من معارك في حلب مؤخراً؟

ما يجري في حلب حاليّاً هو بداية لمعركة استنزاف يخوضها الثوّار لتحرير حلب كعاصمة اقتصاديّة وخزّان بشري كبير، وإخراجها من قبضة هذا النظام، وقد نجح الثوّار في رفع يد النظام وكفّها عن مدينة حلب، وهذا ما يفسّر القصف العشوائي بالطيران الحربي باستخدام طائرات الميغ للأحياء الآهلة بالسكّان الذي عبّر عن حقد أعمى يسيطر على طريقة تعامل هذا النّظام مع مدينة حلب. عمليّة تحرير المدينة مستمرّة، ونأمل أن تكون نقطة البداية لتحرير سوريا كاملةً.

كيف ترون مستقبل الحل في سوريا، وإلى أين تتجه الأمور برأيكم؟

على الرغم من كلّ التضحيات الجسام وكلّ الأرواح الطاهرة التي أزهقت ودماء الشهداء التي سالت لتروي أرض الوطن وترابه، فإنّنا متفائلون بالمستقبل واثقون بالنصر ومفعمين بالأمل بمستقبلٍ جديد يكتبه السوريّون بأيديهم بعيداً عن أيّ تدخّل إقليمي وخارجي.
الحلّ السياسي سيكون تتويجاً للانتصار العسكري وللحراك الثوري المستمر منذ الخامس عشر من آذار ٢٠١١.

كلّ الشكر لكلّ إنسانٍ حرّ وقف إلى جانب الشعب السوري في ثورته لنيل حرّيته؛ وأطمئن كلّ السوريّين الأحرار والشرفاء بأنّ النصر قادمٌ لا محالة بإذن الله.

جمع اللغة العربية مع السياسة والثقافة
شاكر الفحام.. سفير التعريب

خاص / سورية بدا حرية

الدكتور شاكر الفحام (١٩٢١ – ٢٠٠٨) باحث وأديب سوري عمل في الأدب والسياسة والسلك الدبلوماسي، كما يعتبر من الباحثين الموسوعيين الذين بذلوا حياتهم في خدمة اللغة العربية وآدابها.
ولد الدكتور الفحام في مدينة حمص في سورية وهو متزوج من السيدة مديحة عنبري مديرة منظمة S.O.S في سوريا.
– تلقى علومه الأساسية بحمص ثم تابع دراسته في دمشق، وفي عام ١٩٤١ عيّن مدرساً مؤقتاً في إحدى قرى الجولان، ومن ثم أوفد إلى القاهرة لدراسة الأدب العربي في جامعتها.
– عاد إلى سورية بعد أن نال الإجازة في جامعة القاهرة ليعمل مدرساً للغة العربية في ثانويات دمشق و حمص و الحسكة.
– في عام ١٩٥٧ عاد إلى القاهرة لمتابعة دراسته العليا وبعد عودته منها عيّن مدرساً للأدب العربي في كلية الآداب بجامعة دمشق.

– شغل منصب سفيراً في الجزائر ومكث فيه لمدة أربع سنوات، و في عام ١٩٦٨ عاد إلى دمشق و عيّن رئيساً للجامعة و مدرساً فيها ليعين عام ١٩٧٠ وزيراً للتعليم العالي، لمدة ثلاث سنوات، ومن ثم وفي عام ١٩٧١ اختير عضواً في المجلس الاستشاري للموسوعة الفلسطينية.
– في عام ١٩٧١ اختير عضواً مؤازراً في المجمع العلمي العراقي وانتخب عضواً في مجمع اللغة العربية بدمشق.
– في عام ١٩٧٣ انتخب عضواً في مجلس الشعب ليشغل لاحقا منصب وزير للتربية.
– في عام ١٩٧٦ اختير عضواً مراسلاً في المجمع العلمي الهندي.
– في عام ١٩٧٧ اختير نائباً لرئيس المجمع ثم رئيساً له و عضو في المجلس الاستشاري لمعهد المخطوطات العربية.
– في عام ١٩٧٨ عين وزيراً لتعليم العالي للمرة الثانية.
عين رئيساً للجنة الإشراف لمجلة دراسات تاريخية ومديراً عاماً لهيئة الموسوعة العربية بدمشق.
– في عام ١٩٨٤ انتخب عضو شرف في مجمع اللغة العربية الأردني.
– شغل منصب أمين عام مساعداً لاتحاد المجامع اللغوية العربية.
– شارك في العديد من اللجان و الندوات و المؤتمرات و المجالس و المنظمات الوطنية و العربية و الدولية و اللغوية و التربوية و الثقافية.

من مؤلفاته:
– الدلائل في غريب الحديث (لقاسم بن ثابت) – ١٩٧٦ – مطبوعات مجمع اللغة العربية.
– كتاب الفرزدق – ١٩٧٧ – منشورات دار الفكر بسورية.
– مختارات من شعر الأندلس – ١٩٧٩ – المطبعة التعاونية بدمشق.
– نظريات في شعر بشار بن برد – ١٩٨٣ مطبوعات مجمع اللغة العربية.
– كتاب اللامات لأبي الحسين أحمد بن فارس – ١٩٧٣ – مطبوعات مجمع اللغة العربية.

للدكتور شاكر الفحام الفضل في تطوير الكثير من مراجع اللغة العربية والآداب المتعلقة بالعربية وعلومها. ويذكر أن عدداً كبيراً من طلاب الدراسات العليا والمشاهير في مناصب مختلفة درسوا على يد الدكتور الفحام.
توفي في ٢٩ حزيران ٢٠٠٨ بدمشق.
وللفحام نتاج فكري هام شمل المقالات والمصنفات وتحقيق تراجم بارزة لابن عساكر كما قام بتحقيق المخطوطات الهامة في مكتبة الظاهرية كالكوكبيات اضافة للكتب ومنها كتاب الدلائل في غريب الحديث.
إلا أن ميله للتراث الشعري كان واضحا ولعل ذلك يبرز في كتابه حول الشاعرين الفرزدق وبشار بن برد كما يقول الدكتور المحاسني
وضع الدكتور الفحام مقدمات لكتب عن الشعر من مثل ديوان دريد بن الصمة القشيري والتعريف بأقدم مخطوط لديوان الفرزدق
قال عنه وزير الثقافة السوري الدكتور رياض نعسان آغا « إن الفقيد من الباحثين الموسوعيين الذين بذلوا حياتهم كلها في خدمة اللغة العربية وآدابها وجمع في عمله الثقافة والسياسة معا»
عرف عن الفحام تفاؤله الشديد بمستقبل اللغة العربية، وتحدثت زوجته مديحة العنبري عن إيمانه بقدرة العربية على مواكبة العصر، الذي كان سببا لدعوته بإعادة بعثها.

"أأصدقاءُ الشعب السوري".. كفاكم جعجعة!

خاص / صافي الجدعان

منذ بداية الثورة السورية ربيع عام ٢٠١١، انقسمت المواقف الإقليمية والدولية حيالها بين مؤيدٍ ومعارضٍ وبين بين، فأخذت الدول الغربية ومعها دول الجوار السنية مواقف مؤيدة للثورة، بينما وقفت روسيا والصين وحكومات الإقليم الشيعية مواقف مؤيدة للحكومة السورية وبقيت دول قليلة كالهند والبرازيل وجنوب إفريقيا في المنتصف. أيا يكن من الأمر، فكل دولة بنت مواقفها على أساس مصالحها المأمولة من الحدث السياسي الذي يصنع مفرداته الشعب السوري وإرادته التحررية. وبفضل قدرتها الكبيرة على الحشد والمراوغة والتنظيم، تمكنت الدول الغربية بشقيها الأميركي والأوربي وحلفائها، من تأطير عملهم ضمن إطار مؤسسي سمّي مؤتمر أصدقاء الشعب السوري على غرار المؤتمرات التي نظمتها نفس المجموعة من الدولة تقريباً، بالنسبة للثورة الليبية، بينما لم تنجح الدول المؤيدة لنظام الأسد بعمل مؤتمر مواز رغم محاولة طهران تنظيم ذلك المؤتمر في التاسع من آب/ أغسطس ٢٠١٢ والذي ضم ممثلي حولي ثلاثين دولة ولم يتكرر فيما بعد.

مؤخراً، وبينما أتابع مؤتمر أصدقاء الشعب السوري تذكرت مثلاً قديماً يقول أن الصديق عند الضيق، واليوم أي ضيق هو أضيق مما يمر به الشعب السوري؟ وعليه حق لي أن أسأل ماذا قدم أصدقاء الشعب السوري لهذا الشعب منذ انطلاق الثورة إلى اليوم؟ فعلى المستوى الإنساني وصل الوضع إلى مزرٍ وأعلنت عدة مدن سورية أنها منكوبة، وعلى المستوى العسكري، ما انفكت شكاوى قادة الجيش السوري الحر تتوالى لقلة التذخير والحاجة للسلاح النوعي. إن المراقب لوضع الثورة السورية لن يجد كبير عناء في ملاحظة أن جل الذي قدمه هؤلاء الأصدقاء هو تنظيم المؤتمرات وإصدار البيانات. فقد تجاوز عدد الشهداء حاجز الخمسة والأربعون ألفاً شهيد وتجاوز الجرحى المئة ألف والمفقودون والمعتقلون الربع مليون ناهيك عن ثلاثة إلى أربعة مليون نازح داخلي وثلاثة أرباع المليون من اللاجئين والذين يعانون ظروف حياتية قاسية من برد وجوع ونقص في

الخدمات الغذائية والصحية.. فأين أصدقاء الشعب السوري من كل هذا الضيق؟

في واقع الأمر، لم يثر انتباهي في المؤتمر الأخير المقررات التي توصل إليها مؤتمر أصدقاء الشعب السوري مساء الأربعاء ١٢ كانون الأول في مراكش، ولا حتى الاعتراف بالائتلاف الوطني فهو لا يعني شيئاً عملياً لأننا لسنا بصدد اعتراف دولي بدولة أو بحكومة والأمر يعتمد بجميع الأحوال على النتائج العملية لهذا الإعتراف، وعدم الاهتمام بهذه القبيل من المؤتمرات هو موقف يشاطرني إياه الكثير من السوريين فإلى جانب تراتبية الحدث بعد ثلاث مؤتمرات فاشلة وشح النتائج العملية زد على ذلك عدم اكتراث معظم السوريين لمؤتمرات خارجية في الوقت الحالي حيث جل ما يشغل بال المواطن السوري لقمة عيشه اليومية والأمن و حاجات باتت ترفيهية كالكهرباء أو الماء أو حتى الخبز الذي بات مشكلة تؤرق السوريين، فلم تعد مؤتمرات من هذا القبيل تعني له الكثير. في الحقيقة، ما شدّني هو تكلفة التنظيم لهذا المؤتمر وهي ملاحظة كنت قد احتفظت بها منذ المؤتمر الأول في تونس والذي ضم ما يقارب من سبعين وفد دولة، وثم في المؤتمر الثاني في اسطنبول والذي ضمن نفس العدد تقريبا من الدول والثالث في باريس حيث اجتمع ما يقارب من مئة دولة ومنظمة دولية واليوم في مراكش، حيث كان هناك أكثر من مئة وثلاثون دولة حاضرة على المستوى الوزاري مع الوفود المرافقة... لقد تساءلت عن تكلفة تنظيم هذه المؤتمرات ودعوة الوفود وحجوزات السفر والتنقل والإقامة والفنادق لمؤتمرات دولية بهذا الحجم، استعنت بالآلة الحاسبة حيناً وبالاتصال بصديق حيناً آخر محاولاً دونما جدوى حساب ولو رقم تقريبي لتكلفة المؤتمرات الأربعة، وبعد حين لم أفلح في إيجاد الإجابة حسابياً.. ألقيت بأرقام بعيداً عندما وجدت أجابة أخرى يعرفها كل السوريون: مهما تكن التكلفة فهي كافية في جميع الأحوال لحل مشكلة طوابير الخبز أو نقص الدواء أو بناء العشرات من المشافي الميدانية أو تدفئة عشرات الآلاف من اللاجئين السوريين في مخيمات اللجوء الذين يموتون برداً.. كل هذا ولسان حال السوريين يقول أصدقائنا الاعزاء أصدقاء الشعب السوري لقد مللنا من مؤتمراتكم نريد طحينا لقد أعيتنا جعجعتكم....

الطائفية ومخاطر التقسيم الطائفي

خاص / أ. عماد غليون

الثورة السورية اندلعت شرارتها من مناطق سنية واستمرت حالها كذلك في التمدد والانتشار ؛ لم تنتشر الثورة في مناطق الاقليات الاخرى من علويين ودروز واسماعيليين ومسيحيين .

«لم يكن مقبولاً» أن يقوم جزء من الشعب بالثورة لوحده ؛ فيما الباقون إما موالون للنظام أو واقفين على الحياد أو حتى يقومون بحراك ناعم في أحسن الأحوال .

الإسلام بمذاهبه المتعددة والمسيحية هي الديانات السائدة في البلاد .

ترسيخ الطائفية

عمد النظام إلى الاستفادة من تحالفاته العميقة مع زعماء الطوائف وخاصة الأقليات واستغل ذلك بشكل موافق لمصالحه لاستمرار هذ الطوائف كحلفاء له ضد الثورة الناشبة في البلاد ؛ ومن أجل تكريس ذلك ولإيجاد المبررات الكافية ؛ قام بافتعال الكثير من الأحداث الطائفية وساهم اعلامه الرسمي والاعلام الموالي له في ذلك .

سعى النظام لنشر الخوف والرعب لدى الأقليات من ان نجاح الاغلبية السنية بالثورة قد تؤدي لمخاطر وجودية على الاقليات وضياع الامتيازات التي كانت تتمتع بها من خلال تحالفها مع النظام .

أظهر النظام نفسه باستمرار حاميا «للاقليات ومدافعا» عن حقوقها ؛ وأصبح حديثه هذا أهم الوسائل التي يقدم النظام فيها نفسه في المحافل الدولية ومن خلال دفاع حلفائه عنه .

استخدم النظام بعض التنظيمات المتشددة التي كان قد ساعد على انشائها ودعمها وارسالها للعراق لتحقيق مكاسب سياسية ؛ كانت بعض ممارساتها العنيفة تعطي الحجة لصدق مقولات النظام .

سلاح الاستفزاز

وكانت ممارسات التشبيح الفظيعة بالمقابل تثير ردود فعل غاضبة لدى السنة من خلال عمليات القتل والتعذيب والذبح والاغتصاب وتدنيس المقدسات .

أوجد النظام من خلال تصرفاته حالة من الكراهية بين الاقليات وخاصة العلوية وبين الاكثرية السنية ؛ وذلك بغرض زج هذه الاقليات إلى صف في محاربة التطرف والعنف من الاكثرية كما يزعم .

يلاحظ على الحراك في مناطق الطوائف أنه بقي محدودا» في مناطق صغيرة «السويداء والسلمية بالتحديد» كما يلاحظ عدم انشقاق أي من زعماء الطوائف عن النظام والانضمام لصفوف المعارضة والثورة.

اللجان الشعبية التي تم تشكيلها وتسليحها من قبل النظام لكبح الحراك الثوري ومنعه ؛ أدت دورا «سلبيا» على الصعيد الوطني وساعدت على تاجيج الانقسام الداخلي .

يلاحظ أن النظام يعمل على فرض زعماء للاقليات ؛ ويتعامل مع الزعماء الموجودين على الأرض ؛ويعطيهم قدر معقول من القيمة والتمثيل الرسمي والاعتراف بهم كزعماء لطوائفهم ؛ ولا يخفى أن بعض هذه الزعامات كان مصطنعاً ولا قيمة حقيقية له على الارض إلا بمقدار ما يعطيه له النظام.

خلال عقود ترسخ في البلاد نظام امني استبدادي ؛ تحكمه قيادات علوية عبر تحالف مع زعماء الاقليات والعشائر ورجال الاعمال والادعاء مع ذلك بان النظام علماني كونه يقبل بالجميع ظاهريا» .

الصراع العلوي العلوي

لا شك ان الكثيرين من أبناء الطائفة العلوية تحسنت أحوالهم الاجتماعية والاقتصادية من خلال النظام ؛ الكثيرين منهم التحقوا باجهزة الامن وعملوا بها واستفادوا من نفوذهم لتحقيق مكاسب متعددة ؛ وهاجر قسم منهم من قراهم للمدن الكبيرة كدمشق وحمص والمدن الساحلية ؛ وأقاموا تجمعات سكانية كبيرة باتت مصدر قلق وتهديد للأغلبية السنية بما تملكه من أسلحة ودعم أمني .

داخل الطائفة العلوية كان هناك صراع على الزعامة تاريخيا» ؛ العائلات الكبيرة لا تعتبر عائلة الأسد كعائلة كبيرة أو عريقة ؛ وهناك عداء وصراع بين العائلات الكبيرة ضد أل الاسد ؛ لكن النظام استغل الثورة لتوحيد صفوف الطائفة وتكريس زعامة أل الأسد ؛ ويبدو أن مجلس الطائفة العلوية قد اخذ دوره تماما» بعد الثورة بعد ان كان هذا الدور غائبا» لفترة من حكم الاسد الابن ؛ ولا يمكن تصور موقف جذري للطائفة دون قرار من مجلس الطائفة .

العلويون المضطهدون نسبيا» والمثقفون والناشطون السياسيون والباحثين عن حقوقهم قبل الثورة ؛ التزم قسم كبير منهم الصمت جراء الخوف الشديد بسبب قمع النظام الشديد تجاه أبناء الطائفة ؛ وبعضهم غادر البلاد هربا» والباقين لم يستطيعوا أن يقوموا بحراك ذي معنى كأبناء ممثلين لطائفتهم .

ضبابية لدور الدروز

رجال الدين الدروز لم تظهر لهم مواقف واضحة ؛ كانت مواقفهم مرتبطة بعلاقاتهم مع المرجعيات السياسية والدينية في لبنان ؛ هذا الترابط موجود تاريخيا» بينهما ولا انفكاك فيه ؛ وإن كان الجانب الديني بتاثر بالتحالفات السياسية والاصطفاف السياسي في لبنان .

النخبة المثقفة في السويداء قامت بحراك سياسي جيد ؛ لكن النظام جند بعض أبناء الطائفة للتصدي للحراك ؛ واخمد الحراك قسريا» بسبب الخوف من الفتنة والاقتتال الداخلي .

بالنسبة لرجال الدين فقد كان أقصى ما يقومون به هو الطلب من أبناء الطائفة الابتعاد وعدم الانخراط في صفوف الشبيحة واتباع سياسة النأي بالنفس مثل الدولة اللبنانية .

شهد الجبل باستمرار صراعات بين العائلات والعشائر الكبيرة ؛ وكان ظل هذه الصراعات يخيم باستمرار على المنطقة وابناءها وينذر بالانفجار ؛ومن هنا يمكن تفهم الحذر الشديد من بعضهم على خطورة الاوضاع على مناطقهم .

كان من المفترض لولا الظروف المعقدة أن يكون لاسك منتهى الاطرش وانحيازها المبكر والواضح للثورة ؛ دورا» هاما» في تأجيج الثورة في الجبل وإحياء ذكرى سلطان باشا الأطرش وقيادته للثورة السورية الكبرى .

ام تظهر لدى الدروز أي نزعة انفصالية

خلال مجريات الثورة السورية ؛ ولكن في ظل سيناريو يتم ب تقسيم البلاد طائفيا» أو قوميا» ؛ فإن من المتوقع ان تنتعش أمال قديمة لدى بعضهم بامكان إقامة دولة درزية على تخوم فلسطين وسورية ولبنان ؟

ثورة اسماعيلية في المستقبل

تمثل السلمية مركز الاسماعيلة الديني والتاريخي ويقود الطائفة مجلس للملة ؛ ترتبط مع زعيم الطائاغفة في العالم الاغا خان .

كان لافتا» أن يسمح النظام للأغا خان دخول البلاد والالتقاء مع أبناء الطائفة في استقبال كبير بشكل يتنافى مع ادعاءات النظام العلمانية ؛ كان النظام يريد من خلال ذلك توجيه رسالة تطمين واضحة لرجال الدين الاسماعيليين وسواهم بأن حماية النظام ورعايته لهم مقابل ولائهم له .

من المؤكد ان الاسماعيليين سيطالبون بعد الثورة بحقوق ثقافية ودينية أكبر ؛ بحيث تتيح لهم ممارسة شعائرهم بعيدا» عن التكتم والسرية كما في الوقت الحالي .

لكن ربما الاخطر قيامهم بالارتباط الوثيق مع الاغا خان ومؤسساته المختلفة الثقافية والدينية والاستثمارية ؛ ربما سيفكرون باعادة احياء الدور التاريخي الديني لمدينة السلمية ؛ وقد ينتج عن ذلك مزيد من الفرز الطائفي في المجتمع خصوصا» في حال تدخل الأغا خان ومؤسساته الغير وطنية .

الان موضوع الطائفة الاسماعيلية غير طافي على السطح ؛ ولكن لا بد من بروزه بعد انتصار الثورة وفي أجواء الحريات المتوقع حصولها في البلاد .

انتشار التشييع

التشيع بات ظاهرة ملفتة في البلاد في السنوات الاخيرة ؛ خاصة بعد تحالف النظام مع إيران الدولة الشيعية برغم ادعاءاته العلمانية

الشيعة أقلية في البلاد ولم يكن وجودهم ظاهرا» أو أعدادهم معروفة أو نشاطاتهم الدينية مسموحة أو علنية إلا في بعض المناطق المحدودة كالسيدة زينب في دمشق.

بسبب العلاقات الراسخة بين النظام وإيران ؛ أصبحت تقصد سورية وفود إيرانية كبيرة بغرض السياحة الدينية لزيارة الأضرحة والمقامات وممارسة العبادة فيها .

شكلت السياحة الدينية مصدر دخل مهم للدولة ولكنها بنفس الوقت كانت مصدر استفزاز للأخرين وخاصة السنة ؛ خاصة بعد أن قامت المرجعيات الدينية الايرانية بدعم النظام بشكل قوي وصريح وعلني.

الصراع السنّي الشيعي

من المؤكد الان أن حالة العداء بين الشيعة والسنة كبيرة جدا» ولا يمكن توقع أن يتم ردم الهوة بسرعة بين الطرفين ؛ ومن المتوقع ان يحدث انحسار واضح للشيعة والتشيع في البلاد بعد الثورة ؛ كما أنه من المحتمل أن يعود بعض المتشيعين الجدد عن تشيعهم ؛والباقون سيعودون لممارسة السرية في نشاطهم الديني

من المتوقع أن تشهد البلاد موجة من الكراهية والبغض للتشيع والشيعة بعد الثورة وهي موجودة في الاصل ؛ ويكرس ذلك استقوائهم بالنظام واجهزته القمعية وممارساتهم القمعية الدموية خلال الثورة وتحالفهم العضوي مع النظام .

الشيعة سيكونون الطائفة الاكثر خسارة من طوائف المجتمع السوري بعد الثورة ؛ ولن تكون حملات التشيع التي قامت بها ايران بالتنسيق مع النظام مفيدة على مستقبل الشيعة وكذلك الاستيلاء على بعض الأماكن الدينية للسنة وتحويلها لمزارات للشيعة.

المسيحية أساس لا بدا منه

المسيحيون موجودون منذ القدم في البلاد وهم جزء أساسي من النسيج الاجتماعي له وينقسمون لعدد من الكنائس أهمها الشرقية والغربية

الكنيسة الشرقية الارثوذكسية مرتبطة مع الكنيسة الروسية ؛ وغير معروف أو مدروس الترابط بين الكنيستين في دورهما بربط النظام بشكل استراتيجي مع روسيا بهذا الشكل الوثيق .

يشكل اتباع الكنيسة الشرقية الأغلبية بين المذاهب المسيحية ؛ وهناك ترابط وثيق بين رجال الدين المسيحي والنظام ؛ النظام يقدم الرعاية والدعم والمساندة لهم في وجه أي تمرد من أبناء طائفتهم ؛ لذلك نرى باستمرار تدخل الاجهزة الأمنية في نشاطاتهم الدينية

لعب النظام على ثنائية مسلم – مسيحي لكسب المسيحيين إلى جانبه ضد الثورة ؟

استخدم الاسلام فزاعة الاسلام المتطرف المتشدد الذي سيأتي بفعل الثورة والذي سيؤدي لمصادرة الحريات الدينية والفردية للمسيحيين أكثر من غيرهم وهم بالاصل يعيشون أجواء انفتاح اجتماعي وتقليد للنمط الغربي في اسلوب حياتهم و ظهرت مواقف مؤيدة للنظام من الكثير من أبناء الطائفة ورجال الدين المسيحي

لم يتحول المسيحيون لأعداء أمام الثوار رغم كل شيء ولم يتعامل معهم الثوار كذلك رغم كل ما حصل منهم من تاييد للنظام ورغم محاولة النظام كسب تعاطف الغرب معه عن طريق اظهارهم كمضطهدين بفعل الادعاء بان الثوار يتعرضون لهم بالعنف والتهديد والتهجير.

يتوقع أن تخرج الطائفة سليمة بعد الثورة وان تحافظ على مكتسباتها أيام النظام وان تحقق المزيد أيضا» بفعل الدعم الغربي

الطائفة العلوية في خطر

المشكلة الاخطر في المسألة الدينية هي موضوع الطائفة العلوية ؛ من خلال تطور الاحداث هناك مخاوف جدية لدى الكثيرين من لجوء النظام لفرض دويلة علوية في الساحل السوري ؛ ويزداد هذا التخوف اكثر مع قرب سقوط النظام ؛ وهنام من يفترض أن النظام سيتراجع وينسحب لمواقع قوته وتحصنه الاخير في الساحل

ربما لن تسمح الظروف الدولية والاقليمية للنظام باللجوء لسيناريو دويلة علوية ؛ ولكن ذلك لا يمنع أن يكون ذلك من بين سيناريوهات النظام الاخيرة.

من المؤكد أن سيناريو الدولة العلوية من الصعب ان ينال موافقة علنية حتى من روسيا الداعم الاول للنظام.

لجوء النظام باقامة دويلة علوية من جانب واحد معناه محاولة خلق مزيد من الفوضى والاقتتال الداخلي لا أكثر وكذلك الحكم على العلويين في المناطق السنية بالمغادرة باتجاه الساحل.

المعارضة، فشلت طائفياً

يلاحظ أخيرا» على أداء المعارضة السياسية في الخارج وقياداتها ؛ عدم قدرتها وتفهمها للملف الديني والطائفي في البلاد ؛ ويمكن ملاحظة ذلك من خلال تعاملها مع تمثيل هذه الاقليات بعدد محدود وغير مؤثر من أبناء الطوائف وبطريقة شكلية بحتة

وكذلك عدم التواصل الفاعل مع ممثلي هذه الطوائف والمؤثرين فيها بقوة

وحتى التواصل مع أطراف خارجية لها نفوذ على الطوائف لم يتم بالشكل المطلوب

لم يكن ادراك المعارضة كافيا» لأهمية دور الأقليات وأنها يمكن أن تساهم بحسم الأمور بسرعة فيما لو انحازت طائفة ما للثورة

صناعة المسوخ في المجتمع السوري، إلى متى؟

خاص / منار حلب

قبل أن تحكموا على مغزى هذه المقالة، دعوني أخبركم بأنّ جميع الأحداث الواردة أدناه، وإن لم تحدث لذات الشخص، لكنّها صحيحة بأدقّ تفاصيلها، ويقع مقهى الانترنت المذكور لاحقاً مثلاً في الحي الأوّل من حي الحمدانيّة في حلب، مرحباً بكم في دليل المستخدم لصناعة المسوخ في المجتمع السوري.

«لا تعطني محاضرات عن المثالية، أنت إنسان غشيم!»

كنت واقفاً على طابور الخبز بانتظار دوري حين اقترب مني مبتسماً وسألني «كم ربطة لازمك عمو؟»، أجبته بشكل تلقائي «ربطة واحدة فقط!»، ضحك ضحكةً مكتومة ثم بدأ بالكلام بثقة لا متناهية وكأنّه إله يتلو عليّ آيةً من كتابه المقدّس «ربطة وحدة وواقف عالدور؟ ليش انتا غشيم هيك يا عمو؟ روح مد ايدك من الشباك وقول بدي ربطة وحدة بس، ما توقف عالدور لربطة وحدة بس!» انهى عبارته بضحكة شفقةٍ ممزوجةٍ بالاستهزاء ورحل.

عملت بنصيحته وحصلت على «ربطتي» مبكراً بدون انتظار متجاوزاً حوالي خمساً وعشرين شخصاً ممّن كانوا هناك قبلي، لطالما اعتقدت بأنّ الناس يجب أن يلتزموا بالطابور، لكنّه جعلني أرى الأمور من منظورٍ مختلف الآن، الناس طبيعيين لكن أنا الـ«غشيم» هنا!، شعرت بالأسى والشفقة على نفسي وأكملت طريقي للمنزل.

«خذ حقك بيدك... وزيادة»

لم ألتق بهذا «المعلّم الغامض» مجدّداً إلّا بعد شهرين، كنتُ أقف خارج مقهى انترنت بعد شجارٍ طويل مع مديره، حيث أنّني نسيت هاتفي الجوّال في المقهى ورأى أصدقائي الهاتف بحوزة مدير المقهى

لاحقاً، حين طالبته بأن يعيد إليّ هاتفي طردني من المقهى بعد شجار قائلاً «الموبايل مو عندي، وروح اشتكي للشرطة اذا مو عاجبك!»، حينها رأيت ذاك الرجل ومن باب المواساة سألني ما القصة فرويت له كلّ شيء، وعندها سألني «وهلق شو راح تعمل؟»، أجبته بثقة «راح اشتكي للشرطة طبعاً».

«ليش هيك بدك تبقى طول عمرك غشيم يا عمو؟» استهلّ حديثه بهذه العبارة ليكمل: «لازم تتعلم تأخذ حقك بأيدك، لا شرطة ولا غيرهم بيساعدوك»، وفعلاً كان ذلك، اتصلت بوالد زميلي الذي يعمل كسائق شاحنة اسطوانات الغاز، وصل للمقهى خلال ربع ساعة وبرفقته سبعة شباب، لم أعلم ماذا حدث داخل المقهى لكنهم خرجوا بعد دقيقتين بصحبة هاتفي المحمول وعشرة آلاف ليرة! تعلّمت حكمة جديدة ذلك اليوم «خذ حقك بيدك».

«لا صوت يعلو فوق صوت النقود»

كانت المرّة الثالثة التي التقيت بها بهذا الرجل حين كنت داخل سيّارتي المتوقفة عند زاوية دوّار الموت في حلب، ركن سيّارته بالقرب منّي وسألني: «خير يا عمو ليش واقف؟ شكلك مو على بعضك!» أجبته بأنّني أنتظر شرطي المرور لكي يعود من سيّارته بالخلف وبصحبته مخالفة بسبعة آلاف ليرة «مصباح خلفي مكسور»، حينها سألني باستعجال قبل وصول الشرطي «يعني ما كان ياخد رشوة؟» ثمّ تابع حديثة على عجالة قبل أن يشغّل سيّارته ويمضي «خمسمية ليرة يا عمو، نعما شئدك غشيم»

لم اعتد على دفع الرشاوي من قبل، وكما تعلمون فالعملية تحتاج لأسلوب وسلاسة، لذلك قمت باتّباع طريقة غبيّة لكنّها مضمونة، وصل الشرطي مادًّا يده بمخالفة من النافذة بجواري، قبل أن استلم المخالفة رفعت يدي بخمسمئة ليرة قائلاً «معلّم، هالخمسمية لاقيتها عالأرض، فكرتها واقعة منك»، أشرق وجه الشرطي قائلاً «اي ها، من الأول قول هيك والله ما بيجي مني اخالفك يا عمو»، فعلاً أنّني كنت غشيم.

«دكتور فرانكشتاين يواجه مسخه»

لا أهميّة لتلك القصص الثلاثة كلّها لولا ذلك اليوم، اليوم الذي أعطى لكلّ حادثة وقعت معي طعماً مرّاً بطعم الدم، حيث وصلت حينها إلى محطّة بيع اسطوانات الغاز، كان الغاز شبه مفقود في حلب، علماً بضرورته الماسّة للطبخ والتدفئة، طبعاً لم أعد ذات الإنسان الذي يقف بالطابور، فتجاوزت ما يقارب مئة وخمسين سوريّاً لأصل إلى بدايته، دفعت بكتفي ثاني رجل ليصل دوري مباشرةً.

كان الرجل الواقف ورائي يبربر ويشتم بصوت خافت خوفاً من أن يجد نفسه في شجار مع شاب يصغره بثلاثين عاماً، لم يبقَ سوى ثلاثة جرّات حين سألني البائع «كم جرّة لازمك؟»، علماً بأنّني لا أحتاج سوى اثنتين لكنّني أجبت «لازمني ثلاثة، نحنا عيلتين ساكنين سوا» في الواقع كنّا اثنين فقط أنا وأمي، بعد أن حملت الاسطوانات وهممت بالرحيل أعلن البائع نفاذ الكميّة، اندفع الرجل الذي كان واقفاً خلفي ليشتمني ويدفعني مفتعلاً شجاراً.

ما كان منّي إلّا أن دفعته بكتفي ليقع أرضاً، واستمرّيت بالمشي، لكنّ دوريّة الشرطة قد وصلت في الحال حين سماعهم للشجار، ابتهج الرجل الملقى على الأرض وصاح علي «والله ليلعنو شرفك هلق، عمتضرب واحد بقد ابوك يا قليل الحيا»، لم اكترث بكلامه أبداً، بل هرولت نحو رئيس الدوريّة وصافحته دون أن أنطق بحرف واحد، بعد أن سحبت يدي من يده وجد بيده ألفي ليرة سوريّة، اعتقل عناصر الدوريّة ذاك الرجل واعتذروا مني بلباقة واحترام.

وهم يدفعوه إلى داخل السيّارة، تعرّفت عليه، أصابتني قشعريرة، لا أصدّق بأنّه هو ذاته «المعلّم الغامض»، إنّه العالم فرانكشتاين، والآن هو ضحيّة المسخ الذي صنعه، لم أره مجدّدا منذ ذاك اليوم، لكنّني أرى ذات العمليّة في المجتمع في كلّ يوم، صناعة المسوخ، اتهام الناس بأنّهم لطيفين وكأنّ اللطف بات عيباً لا خلقاً، اتهام النزيهين أو اللطيفين بأنّهم «غشيمون»، وتستمر الدورة إلى ما لا نهاية. «إلى متى؟»

لا أنكر في أيّ جزء من المقال بأنّ النظام كان ضليعاً في كلّ حادثة من تلك الحوادث، ففساد الشرطة وعدم اكتراث الموظفين بالتزام الناس بالطوابير أي غياب سلطة القانون كان أساس تلك المشاكل، لكن هل يدّعي أحدهم بأنّ هذه المشاكل الناتجة عن النظام ستزول بزواله؟ الجواب هو لا بالتأكيد، فالتغيير إن حدث سيأخذ وقتاً، لكن السؤال الحقيقي الذي يطرح نفسه على لسان كلّ من عانى ولا يزال يعاني من هذه المشاكل هو «إلى متى؟»

ثورات يصنعها الشعب والعسكر ويركبها السياسيون

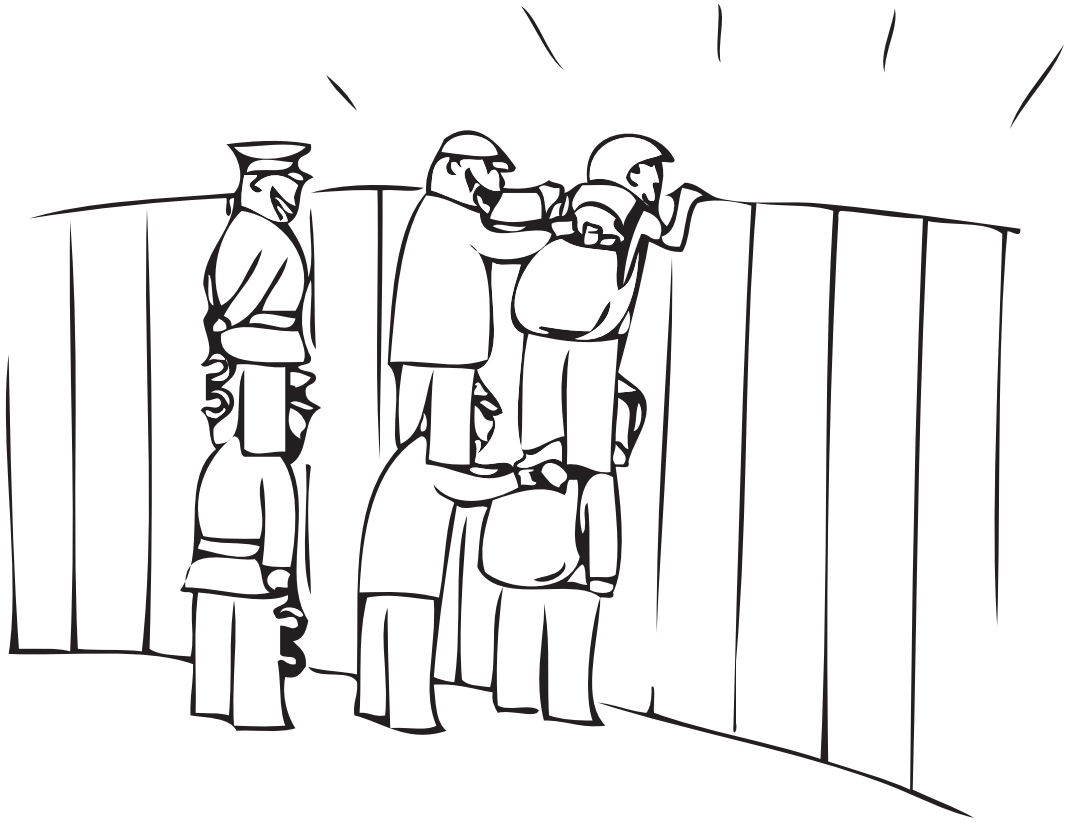

خاص / مصطفى الكحيل

ربما ليس نظام الأسد وحده من أذاق السوريين صنوف القهر بل المعارضة ايضا .فالقهر هو مايشعر به السوري خلال متابعته لمذيعة قناة الجزيرة العراقية ليلى الشيخلي وهي تسأل سفير الائتلاف السوري في باريس «نريد أن نفهم ماهي الإشكالات التي تؤخر إنشاء حكومة انتقالية ينتظرها الشعب السوري والدول الغربية» .يعترف سفير الائتلاف بوجود إشكالات لكنه هرب ثلاث مرات من توضيحها خلال ذلك اللقاء .

ربما شعرت المذيعة العراقية بالقهر أيضا لأنها كانت للتو قد رأت صورا لعشرات الشهداء الذين استشهدوا في ذلك اليوم بالإضافة إلى صور المعاناة لآلاف النازحين .ربما كانت تشعر بالمسؤولية اتجاههم أكثر مما يفعل بعض أعضاء الائتلاف الذين يضعون شروطا تعرقل الاسراع في تشكيل الحكومة .لا يوجد دليل يؤكد أن هذه العراقيل تم وضعها مراعاة لمصلحة الشعب السوري ولا يوجد دليل يؤكد أن هذه العراقيل تهدف إلى منع تكرار حالات الموت من البرد بين أطفال مخيم الزعتري و مخيم أطمة .ولا يوجد مايؤكد أنهم كانوا يناقشون سبل إيصال المعونات العاجلة إلى مدينة حلب .

ربما يتفهم المراقبون أن يكون هناك خلاف وافتراق بين هيئة التنسيق وبين المجلس الوطني لكن من غير المقبول أن يوجد مثل ذاك الخلاف بين أعضاء الائتلاف وفي مرحلة متقدمة من عمر الثورة .لم تعد الأعذار السابقة التي كنا نلتمسها في بداية الثورة لتبرير الأداء الهزيل للمعارضة تنصرف اليوم .فالقبر الذي وضع فيه نظام الأسد المعارضة السياسية لم يعد عذرا .

تبدو قضية اندماج الوحدات الثورية ومن يتولى مراكزها القيادية مشكلة المشكلات خصوصا على المستوى السياسي وبالرغم من ان هذه المشكلة فتكت بمختلف مفاصل الثورة إلا أنها لم تكن الاكثر تعقيدا على مستوى الكتائب العسكرية التي كانت الأسرع قبولا لمطالب الاتحاد وكانت نتائج ذلك تنعكس على الأرض من خلال السيطرة على مزيد من النقاط العسكرية التي

تتبع النظام .لكن الأهم من اندماج هذه الكتائب العسكرية وتوحيد قياداتها تمثل في الحاجة إلى إيجاد قيادة مركزية قادرة على ضبط العمل العسكري في كافة المناطق مع امتلاكها صفة تمثيلية جامعة وهذا ماتم الوصول إليه مؤخرا من خلال تشكيل هيئة الاركان لمجلس القيادة العسكرية المشتركة وانتخاب سليم إدريس قائدا .في الوقت الذي مازال فيه أعضاء الائتلاف يتناحرون فيما إذا كان يجب أن تكون العربة أولا أم الحصان .ومن يركب العربة ومن يركب الحصان .هذه العربة التي تمشي على أشلاء السوريين ودمائهم وعذابات الأحياء منهم .

يدرك كثير من السوريين اليوم أن الدور الذي أدته الكتائب العسكرية كان حاسما في استمرار الثورة على طريق النصر بالرغم من أنه أي العمل العسكري ضد قوات الأسد تعرض للانتقاد مرات عدة وكثيرون حملوا على الثورة بذريعة أن تسليح الثورة سيشكل عبئا عليها .لكن كل مايجري يؤكد أن العبء الأثقل الذي تحملته الثورة هو شخصيات المعارضة السياسية التي اعتقدت طويلا أنها من خلال بكائياتها في نشرات الأخبار قادرة على أن تصنع من نفسها قائدا تجري خلفه جماهير الثائرين في الميدان .

كان السوريون في بداية الثورة بحاجة لرؤية قادة ورموز تنسف أسطورة القائد الأوحد الذي لايمكن لبديل أن يملأ مكانه .هذه الأسطورة التي لاحقت السوريين سنين عددا . بددها بعض رموز المعارضة لأيام معدودات .غير أن طول أمد الثورة ساهم في رفع أقوام ووضع آخرين لم يتمكنوا من الثبات على موقف الاندماج مع الجرح السوري النازف وإنما أصروا على الالتصاق بزخرف المناصب والكراسي التي لم تتمكن مشاهد الأشلاء والدماء والمخيمات من دفعهم إلى التحول من خدمة الثورة والشعب بدلا من أن تكون دماء الشهداء خدمة لهم ليصلوا إلى أعلى المناصب .في حين أنهم كانوا لسنوات وسنوات يحلمون بمجرد العودة إلى سوريا .

هل حقاً ،، جذور الاستبداد شرقية ؟؟

خاص / أ. فوزي مهنّا

ينفرد الحاكم الشرقي والعربي تحديداً بخاصية أساسية عبر جميع الأزمنة والعصور، وهي أنه لا يمكن أن يخضع للمساءلة ولا للمحاسبة ولا للرقابة من أي نوع كانت، انه فوق كل الشبهات، كيف لا وهو سلطان الله في أرضه يسوسه بتوفيقه وتسديده وتأيده وتبصيره وهو مالك البلاد والعباد، لذلك فإنه يتربع فوق كل القوانين بحيث يصبح مصدر جميع السلطات من عسكرية وقضائية وإدارية، وعندما يستولي على تلك السلطات فإنها لن تخرج من قبضته أبداً إلا عندما يقبض الله روحه فيتركها بكل تركاتها لأبنائه حتى ولو كانوا لم يبلغوا بعد سن الرشد ، وإن قام أحدهم بانتقاده أو إسداء النصح له فإن مصيره المحتوم هو القتل، كما حصل مع عمر المقصوص أيام الخلافة الأموية، الذي قيل فيه أنه كان من الرجال الثقاة ولا ينطق إلا بالعدل، فعندما مات يزيد بن معاوية خلفه ابنه معاوية الثاني وعمره لا يتجاوز ١٣ عاما وقد استشار المقصوص في أمر البيعة فأجابه: «إما أن تعدل أو تعتزل» فخاطب معاوية بن يزيد الناس قائلاً: أيها الناس إن جديّ معاوية نازع الأمر مَن كان أولى به وأحق (يعني عليّ بن أبي طالب) ثم تقلده أبي، ولقد كان غير خليق به، ولا أحبُّ أن ألقى الله عزّ وج بتبعاتكم، فشأنكم وأمركم ولوه لَمَنْ شئتم، ثم نزل وأغلق الباب في وجهه وتخلى بالعبادة حتى مات بالطاعون بعد أربعين يوماً، وكانت ولايته عشرين يوما فقط، عندها وثب بنو أمية على المقصوص وقالوا: أنت أفسدته وعلمته، فطمروه ودفنوه حياً (ابن العبري، تاريخ مختصر الدول)

لذلك يرى أرسطو أن الطغيان صورة من صور الحكم الفردي عندما يتحول إلى حكم سيئ ينفرد فيه صاحبه بالسلطة دون حسيب ولا رقيب فلا يكون هناك قانون يحكم بل إرادة الفرد وحده.

والواقع أن الطغيان في كافة العصور إنما يعتبر صفة للحكومة المطلقة بإعطائها العنان، كي تتصرف في شؤون البلاد والعباد كما تشاء دون أية خشية من حساب أو عقاب محقق، والحكومة لا يمكن أن تخرج عن هذه الصفة ما لم تكن تحت المراقبة الشديدة والمحاسبة التي لا تسامح فيها، لذلك يجب علينا ألا نندهش عندما نقرأ في كتب التراث العربي، أن الخليفة الوليد بن عبد الملك استفسر فقهاء دمشق ذات يوم في عجب ويلكم!! أيمكن للخليفة أن يحاسب!! (تاريخ الخلفاء للسيوطي ص٢٢٣) بالتأكيد ما قصده هو الحساب من الله فكيف بالبشر أن يحاسبوه لا قدّر الله، ثم لنستمع لوالده الخليفة الآخر عبد الملك بن مروان عندما استلم الخلافة ماذا فعل، لقد صعد المنبر ليلقي خطبته الدستورية التي تبين سياسته القادمة، حيث جاء فيها: والله لا يأمرني أحداً بتقوى الله بعد مقامي

هذا إلا ضربت عنقه ثم نزل (المرجع نفسه ص٢١٩) لكن ابنه يزيد كان أشد براعةً من والده وأخيه وأكثر وضوحاً، فعند استلامه الخلافة عام ٧١هـ قام بإحضار أربع عشر شيخا فشهدوا له ما على الخلفاء حساب ولا عذاب!! (المرجع نفسه ص٢٤٦)

لقد وصف الفيلسوف الكبير أرسطو الطغيان الشرقي بأنه النموذج الحقيقي للطغيان وهذا الوصف ظل يتكرر منذ عصر الإغريق حتى يومنا الحالي، لذلك كان الأوروبيون ولا يزالون عندما ينعتون ملكا أو حاكما لشدة استبداده فإنهم يصفونه بأنه أقرب إلى الطاغية الشرقي، الذي يعامل المواطن معاملة السيد للعبيد، وهنا تكمن أصل الفكرة الهيجلية التي تقول إن الشرقيين كانوا جميعا عبيدا للحاكم الذي ظل هو وحده الرجل الحر في الدولة، لذلك لا نجد غرابة بالأمر عندما أرسل أرسطو برسالة إلى تلميذه الإسكندر الأكبر رسالة ينصحه فيها أن يتم معاملة اليونانيين كقادة وأن يعامل الشرقيين معاملة العبيد لأنهم كما يقول بطبيعتهم عبيداً غير أحرار.

بعد ذلك جاء كارل فيتفوجل (Karl Wittfogel) في القرن العشرين ليقوم بتطوير نظرية هيكل بكتابه الشهير الذي أصدره عام ١٩٥٥عن (الاستبداد الشرقي) خلص فيه إلى أنه يوجد طريقان لا طريق واحد للتطور التاريخي لمذهب الحرية الفردية، أحدهما يؤدي إلى التعددية الغربية بوضعها الليبرالي والآخر ينتهي إلى السلطة الشرقية الشاملة والجامعة المستبدة.

وحقيقة الحال هي أن الطغاة في مجتمعاتنا الشرقية خاصةً العربية منها إنما تقترب أكثر فأكثر من هالة القدسية والتأليه، وأنه ثبت أن الحاكم العربي عبر التاريخ لا يستطيع ضمان استمرار حكم الرعية إلا بشتى وسائل الترهيب والتخويف والقوة و سلب المال حتى لا تجد

ملجئاً إلا التزلف له و التملق، متخذاً له بطانة من المثقفين والفلاسفة المأجورين إلى جانب كبار فقهاء الدين الذين يعينونه على ظلم الناس باسم الله، حتى ينجحون في تحويل أعدائه إلى أعداء الله بامتياز، بحيث يصبح من خلالها الحاكم المطلق والملك القدوس، ليتحول عندها الشعب لمجرد عبيد يعملون في خدمة السلطان وبطانته، كيف لا فهو أي الشعب لم يُولد إلا كي يجر عربة الإمبراطور، كما تقول الحكمة الصينية القديمة وهذا هو قدره المحتوم، وما عاداته وتقاليده وسلوكياته اليومية إن دلّت على شيء إنما تدل على مبلغ ضآلة الاحترام الذي يتلقاها كفرد وبشر، باختصار إنها صورة بشعة للرجل الشرقي الذي جبل حتى أذنيه في العبودية والاستعباد، كما مثلها الصينيون القدماء في رأي هيجل.

و ليس أدل على هذا الاستبداد الشرقي السرطاني الذي نُكب به عالمنا العربي منذ قديم الزمان حتى يومنا هذا مما حصل مع الكاتب العربي الشهير ابن المقفع، الذي تحسس لحرية الحيوانات في إبداء الرأي، عندما حاول استنطاقها في كتابه كليلة ودمنة لتعبر عن مشاعرها بحرية وصدق، فكيف له بحرية البشر ومصائرهم، فقد جاء في كتاب (البداية والنهاية لابن كثير الجزء العاشر ص٩٩ دار الكتب العلمية بيروت) أن ابن المقفع أرسل للخليفة المنصور كتاب مناصحة صغير الحجم عظيم القيمة أسماه «رسالة الصحابة» نصح فيه الخليفة بحسن اختيار معاونيه وحسن سياسة الرعية، فماذا كان جزاء هذا المسكين لأنه تجرأ على النصح والإرشاد وليس المديح والإشادة التي تعود على سماعها خليفة المؤمنين، على الرغم من أن المقفع كان معروفاً حينذاك لدى البلاط كما القاصي والداني بسعة ثقافته وتنوع معرفته، رغم ذلك فقد عوقب فقط (بتقطيع أطرافه قطعة قطعة وأحمى له تنورا وجعل الخليفة يقطعه إربا إربا ويلقيه في ذلك التنور حتى حرقه كله وهو ينظر إلى أطرافه كيف تقطع ثم تحرق وقيل غير ذلك في وصف قتله، وليس انتهاءً بما يحصل اليوم على مدار الساحة العربية قاطبةً والسورية خاصةً من اللجوء للعنف والعنف المضاد وارتكاب المجازر والقتل المنهج الذي يقوم به النظام الذي لم يوفر لا بشراً ولا حجراً، كل ذلك لنتيقن من جديد بأن ما ذكره أولئك الفلاسفة والمفكرين عن أن جذور الاستبداد شرقية، إنما هو على حق،، وهكذا لتستمر حكاية الاستبداد العربي إلى يوم الدين.

طار المدير.. فالسفير والوزير والضمير.. وبقيت بلادي على الحصير

فيسبوك / من قصص الحرية في الثورة السورية

وقائع قصة تطير... بأجنحة نسجها من حروف لا حرير: جمال دَجَوي

منا الذي اختير الرجال سماحة
وخيرا إذا هب الرياح الزعازع..
ومنا خطيب لا يعاب، وحامل
أغر إذا التفت عليه المجامع.
«الفرزدق»

في كثير من الأحيان تتعب وراء الأسرار فلا تصل إليها.. فيما يأتيك أهم هذه الأسرار بطريقة لا يمكن أن تتخيلها.. وأحياناً.. لا تصدق الأخبار أو الأسرار.. فقط لأنها قد أتتك فقط بطريق الصدفة أو السهولة.

خرجت برفقة صديقي «سامي» طبيبٍ الأطفال.. الذي يعمل هذه الأيام طبيباً في كل شئ.. وكلما خرجنا من زيارة مريض يضحك أن لا أحد يسأله عن بلد الاختصاص... فيما سابقاً... كان هذا السؤال الأول حينما تصله الأمهات حاملات أطفالهن باحثاتٍ عن دواء يسكت ألبكاء والألم.

قال لي ذات يوم.. أنا قبل الثورة كنت صديقاً للعويل والبكاء والألم.. ولم تتغير الأحوال عندي.. إلا أعمار مرضايّ.. فقد كبروا... كما كبر الوطن

فيهم... وصار يتندر بمقولة أن كل رجل في هذه الدنيا.. ماهو إلا طفل كبير.. ومن الطبيعي أن يكون بحاجة لطبيب.. أي طبيب.. بزمن الدماء.

وفي طريق العودة وبينما نحن منهمكون في اتصالات متنوعة للتأكد من خلو الطرقات من اللصوص... وصل على هاتف «سامي» اتصال لا يقبل التأجيل.. فأحد أهم الرجالات... أصيب في مكان ما على الحدود... ولابد من اسعافه هناك... فتم التوجه على السرعة للمكان وقد بدا لنا أن من حوله لا يعرفونه... رجل في العقد الخامس من العمر.. نظاراته الطبية توحي بأنه قد غادر أحد المكاتب المخملية قبل أن تقابله رصاصة قناص في العتمة على الحدود.

انشغل «سامي» به... وانشغلت أنا بمن أخبر عن مكانه.. فالقصة تبدو أنها مختلفة هذه المرة... والصفحة... صفحة من قصص الحرية في الثورة السورية تسألني دائماً عن جديد مختلف ليس من السهل الحصول عليه بأي وقت.

وما لفتني وقتها.. أن من وجده.. أخذ منه جواز سفر أجنبي.. لكنه أي من أخذ الجواز.. رفض حتى أن يجعلني أراه لأعرف من أين أتى الرجل

الجميع أكد أنهم لا يعرفونه... ولكن هذا لم يمنعهم من حمله بعدما قام «سامي» بالاسعاف الضروري.. إلى أقرب كوخ بالمنطقة... ليكمل هناك الباقي فيما توزع المتجمهرون لمراقبة المكان خشية لصوص الزمان.

أنهى «سامي» عمله.. وخرج ليستريح بعيداً عن رائحة المواد المخدرة والمطهرة التي أزكمت المكان... وتركني بمهمة مراقبة الرجل حيث أنه من المؤكد سيفتح عيونه وربما يصل به الهذيان من الألم والمخدر أن يُفصح أو يفضح نفسه.

لم أتعب في معرفة حقيقته... فهو سفير هارب من البلاد.. لكنه لا ينتمي لسفارة دولة معينة... بل ينتمي لمسؤوليات معينة.

فكما أن اللصوص بكل فرصة عليهم البحث عن انسان تافه ليعطونه المناصب فيضمنون له البقاء فيما يضمن لهم هو الولاء.

كذلك اللصوص أنفسهم... ليس لديهم قرار يأتي من هواء أو فراغ

فكل واحد منهم... هناك من هو أعلى منه مرتبة... يملي عليهم ما يجب أن يفعلوا.

وعندما.. يحين الدور على اللص أن يخبو أو يموت أو حتى يُحاكم

أول شيء يحدث.. هو اختفاء ذلك الغريب الذي يملي عليه كل شيء

سألته مسرعاً... وقد بدأ يمانع في إجابة كل سؤال

هل أنت من كان يملي على «علي بابا» شخصياً... أم أنك أدنى درجة..

فأجاب:

لا لست أنا... فالذي كان يملي عليه... هو في السجن الآن.

إنّها مسألة تطهير طويل

خاص / د. سماح هدايا

أمامي حبات الزيتون الأسود في طبق الفخار. وقطع الجبنة البيضاء المقلية الشهية محاطة بالبقدونس الطازج. وكرات اللبنة المغمسة بالزيت والنعناع. ووعاء من الزيت والزعتر وسلة من الخبز المسخن وكوب من الشاي الساخن... وفطور عائلي شهي آمن في صباح ممطر. وموقد يشيع الدفء في البيت، يتراقص أمام النافذة التي يغسلها المطر. ونجتمع نشاهد الأخبار باهتمام، ونتابعها بجديّة؛ فنحزن ونغضب ونشتم، ونتوقع ونحلل. وأحيانا نبكي بيأس. وأحيانا نهرع إلى الحواسيب؛ لنبحث عن خبر جديد وقصص جديدة؛ فنقرأ آخرالأخبار وما استجد من التعليقات على كل الصفحات الالكترونية التي نعرفها أو نكتشفها حديثا ....

ومع مشاهد الجرائم الإنسانية بحق شعبنا، ومع الخوف والقلق، يصيبنا مهديء قوي اسمه التأنيب ولعنة الضمير وجلد الذات والآخر، بكثير من الألم والوجع والسكون المطمئن... وربما نتحمّس وطنيّا ونشارك في دعم الثورة، وقد نسهم في التعليق الإعلامي ، ولعلنا نندفع ونهرول لنحضر مؤتمرات ولقاءات ونرسل إغاثات ومعونات. وربما يصبح بعضنا في أحزاب المعارضة، ويطلق على نفسه وجماعته ومنبره وكتله أو حزبه أو تجمعه أو تحالفه اسما جديدا رنانا، يعتقده سبقا سياسيا. وتزداد أعداد المعارضة، حتى يصبح مصطلح المعارضة طريقا واسعا، يضم معارضة النظام، ومعارضة أخرى لفصائل معيّنة في الثورة السورية تحت مسميات الإرهاب والتعصب. لكنّه، كلّه، حراك لا يتجاوز موقعه. وأحيانا هو بلا جدوى. وغالبا هو بين ثرثرة وأحكام جاهزة وولاءات وشلل وبيوتات ودكاكين. كأنما نحن في موقف آخر من الثورة.

وعندما أتابع منظر طعامي وأتابع نفسي وأنا أتناول فطوري من دون ضجيج أو خوف أو قلق، وبلا حرمان، وأتخيل غيري من أصدقائي، أو غيري من أهلنا المرابطين في المعركة؛ أتساءل: كيف نأكل طعامنا ونشرب شرابنا وهم بلا طعام أو ماء؟ كيف ننام بدفء وعلى فراش وثير حتى وإن غالبه الأرق، وهم بلا شيء في أحيائهم المحاصرة بالجوع والظمأ والبرد؟ هوة سحيقة تفصل بيننا... نمارس

الثورة عن بعد، بل قد نتقن أدبياتها، وقد نعلن بشجاعة مواقفنا من نظام الأسد؛ لكننا، مع كل ذلك، لا نعيش في دوامة الخطر، ونكتفي بأن نشم رائحة الدماء من مساحة مسافات، وبأن نسمع عبر وسائل الإعلام صرخات المنكوبين والمفجوعين والمعذبين والذين يحتضرون.

نحن في أمان من سكاكين الذبح ورصاصات القنص وحبال المشانق والخوازيق وألغام الحرق، حيث لا قذائف ولا قصف ولا معتقلات مسعورة بالجرائم. لذلك علينا أن نصمت، كثيرا، عندما يتكلمون هم بصوت المعركة. وعلينا أن نبذل جهدا كبيرا لكي نقدم جزءا مما يقدمون. وعلينا أن ندعمهم يعملون من دون أن نشوش عليهم بنقيق ثرثرة، ومن دون أن نتاجر بمعاناتهم.

إذا عجزنا عن حماية الوطن بالكفاح المباشر، بسبب ظروفنا المختلفة؛ فلنكافح بشكل آخر، حتى أقصى ما نستطيع: نطعم الجائعين الذين يقتاتون كسرات الخبز، ونكسو العراة المرتجفين تحت البرد والسماء العاصفة. نسعف الجرحى ونغيث المحتاجين. نقدم لأطفالنا وشبابنا ما يساعدهم ليتعلموا ويطلبوا المعرفة. نوثّق كل الأحداث والأفعال. نمدّ الأحرار بالمال والسلاح. يكفينا تعويلا على المعارضة وأبطالها الضاحكين والغاضبين. ويكفينا هدر وقتنا بنقدها. المعارضة منتفخة بسرطان خبيث مستفحل. فلنتركها تفرّغ أحمال قيحها وعفونتها بعيدا عن عطائنا.

التعاطف مع الثورة السورية مهم، لكن ليس فقط بالكلام. يلزمنا أن نكون واقعيين في فهم الممكن وفهم ظروف الثورة، وعدم تحميل الثورة ثقل أخطائنا التي أسس لها زمن طويل من الاستبداد والجهل والفساد والتآكل. الثورة كشفت عن عوراتنا. كأنها كشفت الغطاء عن بئر عميقة ملآى بالماء، وملأى أيضا العفونة والرجس. وعندما تنتقل من عفونة طويلة؛ فلابد أن نحتاج لوقت، لكي نستفيد من ضوء الشمس الساطعة ومن تنقية الماء؛ لكي تطهرنا. وهذا التطهير لا يحدث إلا بالدم وببذل الروح. نتعمد بدمائنا وسخاء أفعالنا. ومن يكتفي منا بالفرجة أو الصمت، لن يناله شرف التطهر، ولا بسالة التجربة. أما الذين يتاجرون بالثورة ويتعربشون عليها؛ فأولئك لهم وقتهم ليسقطوا. وسوف يسقطون مثلما سيسقط نظام الاستبداد المجرم.

مراهق سوري في بيروت

خاص / ميخائيل سعد

كان عمري خمسة عشر عاماً عندما قررت الهجرة إلى مدينة أحلامي بيروت. كنت قد عرفت من أصدقائي في الإعدادية أنهم يذهبون مع أهاليهم أو لوحدهم للعمل في موسم الصيف في لبنان في المطاعم أو الحقول، وكنت أعرف بيروت عن ظهر قلب، شوارعها، باراتها، مقاهيها، مواعيد العشاق فيها وأماكن تواجدهم، كانت قصص بيروت تعشعش دون إذن في تلافيف مخ مراهق سوري، يعمل بعد المدرسة كي يشتري القصص الرخيصة التي تتحدث عن المراهقين الكبار، في عاصمة المراهقين العرب، في بيروت.

تقدمت لامتحان الشهادة الاعدادية ثم قلت لوالدي: أريد الذهاب الى بيروت بحثاً عن عمل. كان والدي يعاملني، لسبب لا أعرفه حتى الآن، كرجل منذ أن كنت صغيراً، مما أفقدني طفولتي، فقال بعد أن فتش جيوبه جيداً: معي عشرة ليرات وهي لك. قبلت جبينه قبل التوجه إلى محطة القطار في حمص، مستقلاً العربة التي كانت تسمى في وقتها (أتومتريس)، وكانت الأجرة من حمص الى بيروت وقتها أربع ليرات سورية.

وصلت بيروت عصر يوم حار من أيام حزيران عام ١٩٦٥ وفي يدي محفظة صغيرة فيها قميص وبنطلون وشحاطة، وفي جيوبي أربع ليرات لبنانية بعد أن صرفت الليرات الست السورية إلى اللبناني. أول شيء أعرفه بالقصص ورأيته حقيقاً، بعد ان غادرت محطة القطار في بيروت، كان أوتيل السان جورج، وقفت أتأمل مسبحه وبابه وأرى النساء يخرجن من السيارات ليدخلن الأوتيل، ثم يكمل لي خيالي ما يحدث في الداخل. تابعت السير على الكورنيش غير مصدق أن هناك، على الشاطىء، غير بعيد عني نساء في المايوه لا يستر شيئا عري أفخاذهن. كانت المرة الاولى التي أرى فيها فخذي امرأة حقيقية، لم أكن في السينما ولا أتصفح مجلة، كان شيئاً مدهشاً ومثيراً ومحبطاً وقريباً من اليد لدرجة لا تصدق.

كنا في حمص، أنا وأصدقائي نمضي الساعات أمام مواقف الباصات العامة لمراقبة الصبايا وهن يصعدن أو يهبطن من الباص لعلنا نرى بياض لحم الفخذ ما فوق الركبة بقليل، وكنا نقضي لياليا مستعيدين تلك اللحظات المثيرة، فجأة وبمنتهى البساطة ترى فخذاً لحمياً كاملاً يتحرك جيئة وذهاباً أمامك وكأنك غير موجود.

يداهمني الليل وأنا لا زلت أسير في شارع الحمراء، أسأل كلما رأيت مطعماً إذا كانوا بحاجة لمن يعمل عندهم، فكان السؤال دائما: هل معك إذن عمل؟

كنت اعرف انني سأصل الى ساحة البرج. وانا في طريقي رأيت فندقاً متواضعاً فدخلته وسألت عن اجرة السرير في الليلة الواحدة، فقال لي رجل وراء مكتبه: بلاش، ثماني ليرات في الليلة. قفزت هارباً، فقد كان معي أربع ليرات فقط، قد تكون كافية للعودة إلى حمص ولكن دون أن أنام أو آكل أو أصرف قرشاً واحداً.

تابعت سيري وقد بدأ القلق والخوف من أن لا أجد عملا ينسيني التحديق بالنساء الجميلات اللواتي كن يظهرن فجأة ليدخلن في أحد الابواب التي

تغص بالألوان الكهربائية، كن أجمل من جميع من رأيت من نساء في السينما. وجدت نفسي في ساحة البرج، ورأيت أمامي فندقاً يحمل اسم سوريا ولبنان فعادت لي الروح بمجرد قراءة اسم سوريا وقدرت أن هذا الفندق فيه ما يكفي من سمات الفقر كي يكون متطابقاً مع اسمه السوري ولكي يكون مناسباً للأربع ليرات التي وصلت معي. صعدت الدرج بثقة وسألت المسؤول عن سعر السرير، فقال: ليرتان ونصف تدفع سلفاً. لم أناقش، دفعت ما علي، ووضعت محفظتي الصغيرة في الغرفة ثم غادرت الفندق بحثاً عن بعض الطعام، وجدت رغيفين من الخبز واربع خيارات بنصف ليرة، وحسبت: رغيف وخيارة للعشاء ومثلهما للافطار ويبقى معي ليرة كاملة ليوم الغد. عدت إلى الفندق وفهمت أن نقابة المطاعم هي في البناء المقابل للفندق ويجب أن أذهب اليها إذا كنت أريد أن أحصل على عمل. شعرت بالراحة النفسية قليلاً، ودخلت للنوم استعداداً ليوم الغد، واستحضرت خيالات السابحات وأفخاذهن والنساء الجميلات في شارع الحمراء ومارست العادة السرية وغفوت.

في الصباح، غادرت الفندق مصطحباً معي محفظتي، لانه لم يعد معي ما يكفي من مال كي أدفع أجرة ليلة ثانية. دخلت إلى نقابة المطاعم، فوجدت حوالي ثلاثين شخصا يجلسون في قاعة. سألني أحدهم في مكتب مشرع الابواب وبصوت لا احترام فيه: ماذا تريد ؟ فقلت عملاً، قال أنت سوري ولا عملك لك عندنا، هممت بالمغادرة فقال أحد الجالسين في القاعة الكبيرة: تعال يا ابني واجلس هنا، ليس عندهم إلا العمال السوريين. كلنا سوريون هنا. بعد أقل من ساعة نادى الرجل الذي في المكتب قائلا لي: هناك عمل في برمانا، في مطعم التيفولي، كمرمطون ب ١٢٠ ليرة بالشهر آكل نايم. قلت شو يعني مرمطون: قال جلّا صحون يا فهيم. أعطاني ليرتين وقال لي أين يقف الباص الذاهب إلى برمانا، وعن من يجب أن أسأل في مطعم التيفولي.

كان المطبخ سوريا بامتياز، فكل العاملين فيه سوريين، بما فيهم ميشيل العشي الكبير، اللبناني الذي درس في حمص في الكلية الارثوذكسية أو في ما أصبح يعرف بالغسانية، لذلك كانت علاقته طيبة مع العمال وخاصة معي لأنني كنت الاصغر بينهم. سمع ذات يوم أحد العمال الشباب يقول لي إذا كنت راغباً بالذهاب معه إلى بيروت لزيارة سوق الشراميط، فقلت له نعم أريد. ترك الشاب يبتعد ثم ناداني أن اقترب منه ففعلت، فقال لي: ميخائيل أنت مثل ابني، وأرى أنك ما زلت صغيرا على تجربة النساء، أمامك متسع من الوقت لتجرب هذه المتعة، أنت حر ولا أحد يستطيع أن يجبرك على شيء. كانت كلمات ميشيل كافية كي تبعدني عن الجنس ثمانية عشر عاماً أخرى من عمري، فقد كانت تجربتي الجنسية الاولى الكاملة عندما تزوجت وكان عمري وقتها ٣٤ سنة.

انتهى صيف بيروت مع رسالة وصلتني من أبي يقول فيها أنني نجحت في الشهادة الإعدادية بتفوق وأنه قدم لي اوراقي للدخول إلى دار المعلمين في حمص. وكتب أيضاً: انت تعرف يا بني انك براتب ٨٠ ليرة شهرياً في دار المعلمين تستطيع أن تساعد العائلة وتصرف على نفسك، قبلاتي لك، ونحن بانتظارك.

عدت إلى حمص مرتدياً طقماً جديداً مع قميصٍ أبيض وكرافة وأزرار كبيرة للكمين، كنت حريصاً على إظهارهما كلما مرت صبية بالطرف الآخر من الشارع.

دخلت دار المعلمين ودخلت عصر البعث ثم عصر الاسد.

وين راحوا !

خاص / أراكة عبد العزيز

وهكـذا يتغلغل المعنـى في تفاصيـل مجردة بـاردة وحادة ..
ويبدأ المعنى دافئاً بسموّه يشذب الوجع ويقلّم أظافر الألم إذ تخربش قلبك
دون أن تنتهي إلى صدّها ..
ويبدو نـور الله لك في ابتسامة شهيد .. وفي وجه راحل اتخذ الله أوّل غاياتـه .. وفي يد بُترت فسبقت صاحبها إلى الجنة ..
ويبدو لك النصر تشقّه رصاصة مقاتل ..وقد يطول الطريق لكن « ليبلوكم أيّكم أحسن عملاً « ..

لكنـه يعدّك حتماً للنهاية الأسمـى .. يشذّبك بالإيمان لتقرأ في الوقت المناسب : « إذا جاء نصر الله والفتح « ..
يرسـم لك الطريق حين تصـل .. وقد دفعت الثمن من دمك وأهلـك وبيتك .. وقد صارت هذي الدنيا في يدك لا في قلبك ..
هـو المعنـى المرسومة بـه الحياة .. هـو المعنى الأكـبر الذي يحررك من كل تفاصيل التثاقل إلى الأرض ..
المعنـى المرتبط بالغايات الكبرى والـذي يجعلنا نقدم كل ما نحب ومن نحب فقط في سبيل « حتى ترضى « ..
المعنى الذي يبدأ من داخلك .. والثورات لم تأتِ إلا لتجلوه ..
ولتزداد أنت تمسكاً به ..

حين حادثتها لأطمئن بعد المجزرة ..
قالت لي : راحوا أحفاد خالتي اتنين ..
أسقط في يدي وبقيت أفكر في كلمة راحو !
هذا الرواح الذي لا يعرف شكلاً ولا يهيؤك بمقدمة له .. هذا الـرواح الذي يأتيك في ثانيـة واحدة لتكتشف أن كل أو بعض من تحبّهم راحوا !
هكـذا ببساطـة .. نعم كل هـذه الحياة المعقـدة تنتهي بهذه البساطة ..
ليبـدأ مـن بعدها الفقـد في التشكل في داخلـك مثل كركوبة صـوف لا تعرف لها حـلاً .. فضلاً عن أن تعرف لها مبتدأ أو منتهى !

لكن إلى ما هذا الرواح ومن أجل ماذا !

سورية حتى الإيمان..

خاص / إيمان جانسيز

كتير كان يحيرني اللي بروح يعمل عملية استشهادية.. كيف بيتعامل مع حالو بالساعات الأخيرة؟ هل بيتعامل مع كيانو المادي والوجداني على أنو كيان حي؟! يعني إذا جوعان .. بياكل وهوي رح يموت بعد شوي؟! إذا بردان بيتدفا؟!! بيتمشط؟! بيختار شو بدو يلبس بعناية ولا مو مهم؟!!!

هلأ لما بحكي مع حدا من أهلي .. آخر شي بقولو : دير بالك على حالك.. وبخاف دايماً يكون الحديث الأخير.. ومع هيك .. ويمكن مشان هيك.. ماعم بعرف أحكي معن بعاطفة.. بغص.. وبخلق أحاديث من هون ومن هون.. عأساس كل شي عادي.. ولامرة خطرلي أنو أنا رغم أني بعيدة عن دائرة الخطر..بس بنص دائرة الموت..كأي كائن بشري.. وهيك لقيت الجواب: طول مانحنا عايشين.. بدنا نعيش

بنتي وحيدة وماعندي غيرها..وكنت خبي تيابها الحلوين لبنت ما..كون بحبها كتير متل مابحب بنتي..صار في ماسة بنت أختي.. ومجمعتلها تياب كتير حلوين..وصار عندي بنات وولاد أخوات كتيييير.. مابعرف أسماءن.. بس بعرف أنو بردانين..بعرف أنو واحد منن لابس برجلو كيس نايلون..بعرف أنن تحت خيمة مابترد لاهوا ولابرد ..وبعرف أنو بدال مايلعبوا..صاروا هني لعبة بإيد القدر وبإيد الريح..

جمعتلن كل شي حلو.. طويتو بكل حب...خطرلي أكتب رسالة وحطها بجيبة الجاكيت.. وقول للبنت اللي رح تلبسو..شكرا..شكرا أنك منحتيني لحظة دفء لما دفيتي..شكرا لأنك صرتي أخت لبنتي الوحيدة..شكرا لأنو خليتي حضني أكبر..وأمومتي أجل وأحلى..خطرلي وخطرلي..بس اكتفيت برشة عطر..وكمشة أمل.. في لسه فستان حرير زهري..لما بتدوري يابنتي بيبرم معك..مخبيتلك إياه..لوقت تشرق الشمس.

قنص امرأة...

لا يمكن فهم واستيعاب هذه العبارة التي تصلح أن تكون عنواناً متخيلاً ..تماماً كأن تقول: طيران سمكة...

وعلى افتراض أن القناص ذكر. كائن غرائزي.. كيف إذن لا يستوقفه جسدها الغض.. كيف لايسمع أنفاسها اللاهثة وهي تعبر الشارع.. كيف لاتستوقفها خطواتها السريعة المتقاربة...أو نظراتها الحائرة المرتبكة...ميف لايرفق بقارورة من عطر..وماء وورد... أما كان ابناً لامرأة يوماً؟! أما لمس بيده مرة جسد امرأة؟!! أما قرأ قصيدة الجميلات؟!!! أما تفيأ بظل امرأة.. أو شربها في كأس ماء..؟!!!الجميلات هن الجميلات..

والقناصون هم قتلة الجميلات...

م تكن المعادلة بالنسبة إلى ابراهيم صعبة...يمتلك كل ما يجعله شاباً عاشقاً... وسامة السوري.. إقامة في دولة خليجية وفرت له كل أسباب الرفاهية.. رفاهية تخدر الكثيرين.. وتنيمهم في العسل...ولأنه يمتلك عنفوان وكرامة الحر.. باع هاتفه ليشتري بندقية.. تماماً كما في قصص غسان كنفاني.. وتخلى عن التسعة عشر ربيعاً.. ليختار أن يزهر في الربيع السوري..لكنه ترك في الهاتف صورة أخيرة لصفحة: كلنا الشهيد ابراهيم...

Facebook

https://www.facebook.com/?ref=tn_tnmn

facebook

Search for people, places and things

سورية بدا حرية | Home

سورية بدا حرية

FAVORITES

- News Feed
- Insights
- Events

APPS

- Messages
- Photos
- Notes
- Links

Update Status | Add Photo / Video | Ask Question

What's on your mind?

SORT

Rim Turkmani

كـل من يريد تصحيح مسار الثـورة وإعلان رفضه للقتل العشوائي وفوضـى السلاح... عليه أولا حمل سلاح وتعبئة رصيد من القتلى والجرحى برقبته حتى تقبل شهادته في المحكمة الثورية

Rima Sweidan

سافـرح عندمـا يسقط النظام. بالتأكيد وساصفـق لكم وأنتم تلوحون ببواريدكـم.. بالهواء.. سأغني معكم وحتماً سأكتب فيكم القصائد، لكني سابقى أصرخ طوال الوقت

يسقط السلاح.. يسقط السلاح...

Sham Shareef

في المخيّم تمتزج من جديد دماء الفلسطينيين و السوريين، كما امتزجت دماؤنا جميعاً بالخبز و التراب

.. يا للقهر، بعد كل هذا الطهر، سيكون على هذه الدماء أن تُغرق بطوفانها نجاسةً مثل الأسد و زبانيته

Silva Kourieh

نصيحة علنية إن لم تكن النصيحة الخاصة تنفع

الاسـاءات والتحريض والتشهـير وتشويه السمعة وانـواع البلطجة على أرض الواقـع ام عبر صفحات الفيسبـوك زمنها انتهى، بالإمكـان مستقبلاً رفع دعاوى وامام قضاء عادل ونزيه لا فرصة للموتورين، صفحاتكم تدينكم فاحذروا....

Marah Bukai

شيخنـا الفاضـل العرعور: الله أكبر في قلوبنـا وعلى لساننا ولكن ليس على العلـم. العلم رمز سياسي وليس راية دينية!

Hanady Alkhatib

بالنسبة لترشيحات شخصية العام حسب ما طرحت مجلة التايم.. في اسماء بالنسبة إلي ما بتعني شي متل مرسي، وأوباما وكلينتون «هو ومرتو»..

اللي عجبني بالموضوع كتيييييير.. شخصية لعام للسنة الماضية كان: كلمة «ذي بروتيستر» أو «المحتج» مع شكل رمزي لثائر تكريمًا لنشطاء الربيع العربي

Rasha Orabi

إنقـاذ سورية المستقبل كوطن للجميع يكون بداية بإنقاذ السوريين العلويين الذين اختطفهم الأسد وما يزال بسطوة الترهيب من القادم.

Mai Skaf

هو أقرب مما تتصوره مخيلتنا العاجزة .. أقرب مما تصوره لك ماض أباك المجرم .. اخترت الماضي الأسود والشعب اختار من تحت الأنقاض مستقبلا حرا سيبنيه ... راجع يتعمر البلد .. بلاك.... يامن هدمت البلد .. ياولد الشعب السوري ما بينذل .

Mais Katt

إن ثورة تتطلع إلى حرية وكرامة صانعيها، لا تنتصر عبر استجداء السلاح.. وانتظار المدد من مقاتلين غامضين قادمين من آفاق بعيدة

Ahd Zarzour

بين ثائر حرق نفسه قهراً.. وثائر حرقه النظام قهراً

هي المسافة بين قهر الشعوب و قهر المستبد !

للحارقين؛ للبو عزيزي الرحمة ولمستبدنا الزوال.

بدا.. حرية

بعدني عم حاول

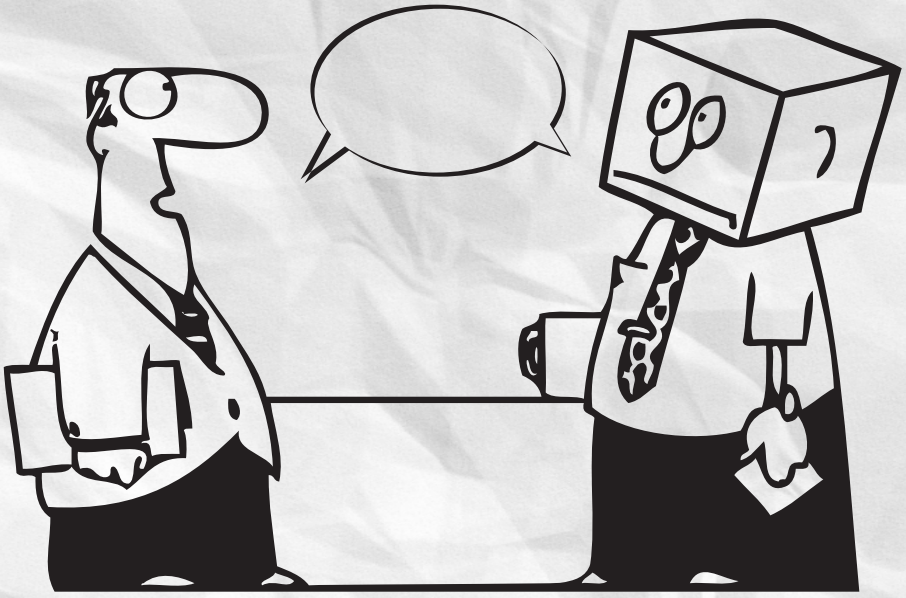

خاص / بوليفار الخطيب

• شو عم تكتب
– ما عم اكتب ... بس عم حاول اكتب
• هاه ! و شو عم تحاول انك تكتب؟
– ما بعرف .. بس عم حاول اكتب....
• اي ، بس يعني شو عم تحاول تكتب يعني؟
– ولك عم حاول اكتب شي ...
• اللي هو ..
– مين هو ؟
• لك اللي عم تكتبو .. شو قصتك ولو
– آآآآ فهمت عليك، متل ما قلتلك عم حاول اكتب شي ..
• اي اي، يعني شي متل شو؟
– هو شي .. يعني خرج انو ينكتب عنو، يعني شي لسا ما انكتب ..
• طيب، قربنا نفهم شي ، رح حاول ركز معك .. هلق انت عم تحاول تكتب شي، ماشي يعني عن شو مثلا؟ الحب، الكره، السعادة، الفقر، الغنى، السياسة، الاقتصاد،الشحار، التعتير ... افف ولك يعني شو الموضوع
– احم احم ... هوي شوف يعني، هوي شي لسا ما انكتب و لا حدا سبقني، بس بالظبط لسا ما بين معي، بس معك معك رح يبين
• لك يعني ... يعني عن شو ممكن يكون هالشي ؟
– حل عن سمايي ياه، خليني اعرف اكتب هالشي، قبل ما تضيع الفكرة وابقى بلا شي .. بيه
• طيب تمام ، شو هي الفكرة بالظبط
– الفكرة .... ما هي زاتا ..... هي بالظبط اللي عم حاول اكتب عنها هالشي
• و لك يلعن اللي فهم عليك شي
– لك اي ! ما هي المصيبة .. انا عم دور على هالشي يللي انت ما فهمتو ... ولا أنا فهمانو بصراحة

شروي غروي

• صواووخ ، سوووويا ، ايووان ، ووسيا ، اسووائيل، أموويكا، مؤاموووة ...
أخي قسما بالله جئمتني مشان الله روح قاوم بشي منطقة خفيفة عاللسان ثقيلة في الميزان مثلا عالصين مع الحزب الشيوعي ضد المد البوذي التايواني المدعوم من اليابان
• تم إدخال الشعار الى العناية المركزة بعد عملية نقل (دم) ....
حيث أن جسده لم يتعرف إلى هذا الجسم الغريب
• اسقاط النظام لم يعد هدف أو غاية ... اصبح ضرورة حياتية مثل البول والبراز

تنسيقية المغتربين السوريين لدعم الداخل
Syrian Expatriates Coordinating

أطفال الحرية

100
ريال \ درهم
كفيلة بتأمين حاجات طفل
لمدة ثلاثين يوما

فلذات اكبادنا بسمة الغد
ينادوكم فهل من مجيب ؟؟

نستقبل تبرعاتكم العينية

الكويت	0096597249696
الرياض	00966541554190
جدة	00966549977978
الشرقية	00966509217315
قطر	0097433642427

إسبانيا	0034636205960
أمريكا	0018622071916
إنكلترا	00447824430063
السويد	0046704672074
فرنسا	0033695842239

Sy.Exp.Coord
@SyrExpCoordinat

syrianec.com
fin.exp.coord@gmail.com

Portrait

«أبو فرات» رجل المستحيلات السوري

دمشق- جفرا بهاء

«أبو فرات» عقيد منشق وقائد لواء في الجيش الحر ابن جرابلس بريف حلب
قائد عملية تحرير مدرسة المشاة في حلب
يوسف الجادر.. مجموعة رجال في رجل
استشهد قبل إغراءات المناصب الدنيوية
عندما انفجر به اللغم بكى رجال سوريا
قبل نساءها

«أبو فرات» مستحيلاته تسجن الممكن
مستحيل إذلاله، مستحيل ترويضه،
ومستحيل إغواءه
حقيقته خلدت كلماته « والله مزعوج..
هي الدبابات دباباتنا، وهادا العتاد
عتادنا، والله العظيم كل ما بشوف واحد
من مقتول بزعل»
وإنسانيته سحبت الطائفية ممن سمعه
ولو لدقائق «يا أخواتنا العلويين، نحن
أخواتكن ومالنا أعداءكم»
وقلبه أنقذ قلوب أمهات «اللي عندو ولد
بمدرسة المشاة يجي ياخدو وعليه الأمان»

سيطر على الفيسبوك كما لم يسيطر
قبله إلا حمزة الخطيب «شهيد الوحشية»
غير بروفايلات السوريين لتصبح صورة
رجل عسكري أجمل من صور فتيات
حسناوات
كتب عنه المثقفون والناشطون والبسطاء
والدراويش
نعاه أصدقاءه وأقرباءه وناس لم ولن
يعرفهم

اعتبره البعض أكثر قائد في الجيش
الحر إنسانية وتفهماً
وقال عنه آخرون أنه ضمير الثورة
الصاحي
وسماه عناصر الجيش الحر قائد معركة
ثوار الخنادق
رفعت الزبداني لافتة بكلماته تكريما
لذكراه
وبقي ابنه صامتاً فوق جثمانه، وتجمدت
دموعه في عينيه
«أبو فرات» رجل من الثورة السورية
يحمل سوريا أيقونة في قبره

/sbh.magazine
@sbhMagazine1
info@sbhmagazine.com
www.sbhmagazine.com